

## الجمعية العامة

الدورة الرابعة والخمسون



## الجلسة العامة ٧٧

الجمعة، ١٠ كانون الأول / ديسمبر ١٩٩٩

الساعة ١٠:٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد غورياب ..... (ناميبيا)

تقرر ذلك.

افتتحت الجلسة الساعة ١٠:٢٥.

**الرئيس (تكلم بالإنجليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل جمهورية إيران الإسلامية لعرض مشروع القرار**  
A/54/L.60

**السيد نجاد حسينيان (جمهورية إيران الإسلامية)**  
(تكلم بالإنجليزية): بدأ العد التنازلي لعام ٢٠٠٠. وبعد بضعة أيام ستدخل الألفية الثالثة. وهذا وقت من المثير فيه أن تكون جزءاً من أكثر الهيئات عالمية، وأن تنظر في أهم المواضيع المتعلقة بطبيعة نهجنا المشترك إزاء مصيرنا المشترك في القرن الحادي والعشرين. ومن المثير أن نبدأ الألفية الجديدة بالتأكيد من جديد على عزمنا على محاولة تحقيق مقاصد الميثاق ومبادئه من خلال الحوار بدلاً من الصراع بين الحضارات.

والأمم المتحدة هي المكان المثالى لتعزيز الحوار بين الحضارات والثقافات ولدفعه قدماً. والواقع أن الفقرة من المادة ١ من الميثاق تنص بصفة خاصة على أن أحد مقاصد الأمم المتحدة هو أن تكون مرجعاً لتنسيق أعمال الأمم وتوجيهها نحو إدراك الغايات، وهي المادة التي تشير إلى المقاصد الواردة في الميثاق. ولهذا، فإن الأمم المتحدة هي المركز الذي ينسق أعمالنا لكي نحقق السلام

**البند ٣٤ من جدول الأعمال**  
**الحوار بين الحضارات**

**تقرير الأمين العام (A/54/546)**  
**مشروع قرار (A/54/L.60)**

**الرئيس (تكلم بالإنجليزية): أود أن أبلغ الأعضاء بأنه في رسالة مؤرخة ٦ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٩٩ موجهة إلى رئيس الجمعية العامة، يطلب الممثل الدائم لإيطاليا، بوصفه رئيس مجموعة دول أوروپا الغربية ودول أخرى لشهر تشرين الأول / أكتوبر، أن تستمع الجمعية في جلسة عامة إلى بيان من المراقب عن سويسرا في مناقشة البند ٣٤ من جدول الأعمال.**

**ونظراً للأهمية المعلقة على المسألة قيد النظر، يقترح أن تبت الجمعية العامة في ذلك الطلب.**

**هل لي أن أعتبر أنه ليس هناك اعتراض على اقتراح الاستماع إلى المراقب عن سويسرا؟**

يتضمن هذا المحضر النص الأصلي للخطب الملقاة باللغة العربية والترجمات الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للخطب الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها متوجهة إلى المعني خلال أسبوع واحد من تاريخ النشر إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-178  
نهاية الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

المناسب فحسب ولكنه ترکیز نشعر بالحاجة إليه على نطاق واسع. وقد اغتنم الرئيس خاتمي كل فرصة تسنح له لزيادة تعزيز إضفاء الطابع المؤسسي على الحوار بين الحضارات والثقافات والتأكيد على الاستخدام الإيجابي والإنساني لهذا النموذج في التصدي للتحديات العامة التي تواجهنا في القرن الحادي والعشرين.

ودون الاسترسال في طموحاتنا، أعتقد أنه ينبغي لنا أن نسلم بحقيقة أن فكرة الحوار بين الحضارات لقيت الاستحسان باعتبارها فلّا حسنا في أننا سنبداً القرن الحادي والعشرين بخطوة في الاتجاه السليم وأعني به السعي إلى تعزيز الحوار والاستماع والإصغاء ومحاولة فهم كل من الآخر. ونسعى إلى تعزيز الحوار حتى تنهض بالاحترام المتبادل للاختلافات بيننا وفهمها. والحوار بين الحضارات والثقافات يمكن أن يدفع بالتنوع خطوات قليلة إلى الأمام ويعزز مستوى اللجوء إلى المجالات الأسمى المتمثلة في الرعاية والتعاون الحقيقي والتدخل البناء. وإذا كان التنوع يولد النمو والقوة، ويعزز من جمال الحياة الإنسانية فينبع في له في نفس الوقت أن يعزز التضامن بين جميع بني البشر. فمن ناحية، يجب ألا يصبح تعزيز الكيانات وحماية الحضارات والثقافات ذريعة لحماية الانعزالية والإفراط في الوطنية. ومن ناحية أخرى، يجب ألا يصبح تأييد النزعة إلى العالمية حيلة لتقويض التنوع.

وإننيأشكر الأمين العام وممثله الخاص لسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات على التقرير الوارد في الوثيقة A/54/546. وأتمنى للسيد بيكتو كل النجاح في مساعدة الأمين العام وفي ترجمة الحوار بين الحضارات إلى خطوات عملية للأمم المتحدة. وتفعيل الأفكار ولا سيما الأفكار المعقّدة تتطلب بحكم الضرورة تحديدها. وإنني أسلّم بذلك الحاجة وأتفق مع نهج السيد بيكتو بالتحديد العملي للحوار بين الحضارات. وأود أن أؤكد له أن حكومة جمهورية إيران الإسلامية تؤيد مساعيه الرامية إلى تعزيز الإدراك الأعمق بالتنوع وتوسيع القيم المشتركة لعضوية الأمم المتحدة.

واسمحوا لي أيضاً أن أعرب عن تقديرى لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) التي كانت دائماً في طليعة المسعى التي تبذلها المنظمات المختلفة لتعزيز البرامج المشتركة بين الثقافات بغية زيادة الاحترام المتبادل والتفهم بين الشعوب على اختلاف مشاربها. وإنني على ثقة بأن اليونسكو ستستمر

والآمن، بالاتساق مع مبادئ العدالة والقانون الدولي؛ ويطور علاقات الصداقة بين بعضنا البعض، بناءً على احترام مبدأ المساواة في الحقوق وتقرير المصير؛ ويحقق التعاون الدولي من خلال المشاكل الدولية التي تتسم بطابع اقتصادي، أو اجتماعي، أو ثقافي، أو إنساني؛ ويعزز احترام حقوق الإنسان والحرّيات الأساسية للجميع.

والمهام هذه ليست سهلة. ويبين لنا التاريخ بوضوح أن هناك مثلاً علينا سامية يصعب جداً تحقيقها بالكامل على المستوى الحالي من التطور الثقافي والأخلاقي الإنساني. والطريقة التي ننظر فيها على نحو عام إلى الجنس البشري والعلاقات بين أفراده، والعالم ومفهوم القوة وتوزيعها، تمثل خطراً حقيقياً على جميع تلك الأهداف النبيلة الرامية إلى تحقيق السلام الحقيقي والأمن والعدالة والرفاه للجميع.

ولكن فيما ندخل الألفية الثالثة ويزداد العالم صغيراً كل يوم وتزداد الشعوب التي لها ثقافات مختلفة قرباً، ويصبح التكافل بين الأمم حقيقة معترفاً بها في الحياة اليومية وتحقق الاتصالات السلكية واللاسلكية والثورات التكنولوجية مكاسب لم تكن متصرّفة من قبل، لا يسع المرء إلا أن يأمل في أنه وفقاً للنظام المنطقي للأمور سيتسارع التطور الفكري والأخلاقي للبشرية وسيلحّق قريباً بأوجّه التقدّم الأخرى التي حققتها الإنسانية.

وبغية تسهيل وتسريع هذا التقدّم في مجال الفكر والأخلاق الإنسانية حتى تصبح الأهداف التي ذكرتها من قبل قابلة للتحقيق ينبغي أن ندخل في حوار جاد بصفة عامة وحوار مستنير على وجه الخصوص. ونحتاج إلى تفاعلات إيجابية وبناءة بين الثقافات والحضارات حتى يغذى كل منها الآخر وتزدهر الحياة الإنسانية. ومن خلال الحوار الحقيقي الذي له معنى بين الشعوب المتعددة الثقافات بما في ذلك - وقد يكون هو الأهم - الغالبية العظمى من سكان العالم المحرّمون والذين لا صوت لهم، يمكن تحقيق هذه الأهداف.

وأيا كان "الحوار بين الحضارات" أو ما ينطوي عليه، فإن ردود الفعل التي أظهرها قادة العالم وممثلو الدول الأعضاء والرأي العام من شأنها أن تبيّن أن هناك اتفاقاً عاماً على أن افتتاح الرئيس هاتمي بزيادة التركيز على الحوار بين الحضارات وإعلان سنة ٢٠٠١ سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات، لم يأت في الوقت

والقيم العالمية المشتركة بيننا. ويختفي هذا الحوار في المقام الأول اتباع نهج شامل يتساوى فيه المتحاورون، ويحاولون مخلصين أن يستمع بعضهم إلى بعض. وال الحوار بين الحضارات يشجع قبول التنوع وما هو أكثر من ذلك. ومن المخاطر التي تواجه الحوار بين الحضارات وجود هوة سحرية بين الأقلية المطلقة من المسلمين والأغلبية الساحقة من المعدمين داخل الأمم فيما بينها، وكذلك مسألة السلطة وتوزيعها.

وقد وجد فدي ما يشجعه على التفكير في مواصلة تنظيم الحوارات البناءة في صيغة عقد حلقات للمناقشة. ونحن مستعدون للقيام بذلك ما دام هناك اهتمام بهذه المسألة. ومن الموضوعات التي يجري استكشافها الدور الذي يمكن أن يؤديه الحوار بين الحضارات والثقافات في إضفاء الطابع الإنساني على عملية العولمة الجارية بقوة.

ويسرني سرورا عظيما أن أعرض، بالنيابة عن المقدمين، مشروع القرار المعنون "سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات"، الوثيقة A/54/L.60. وأود أيضا أن أشير، لكي يسجل في المحضر، إلى أن وفود استراليا والإمارات العربية المتحدة وأوكرانيا وبوركينا فاسو وبيلاروس وتركمانستان وسلوفاكيا والسنغال والسودان وطاجيكستان والفلبين وماليزيا والنرويج وهaiti والولايات المتحدة الأمريكية والميونان، قد أعربت أيضا عن رغبتها في أن تضاف إلى قائمة مقدمي مشروع القرار.

ومشروع القرار هذا بسيط تماما. فهو قد تضمن التطورات الفعلية التي حدثت في عام ١٩٩٩. ويدعو الحكومات ومنظومة الأمم المتحدة، بما فيها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، والمنظمات غير الحكومية إلى مواصلة زيادة تكثيف تخطيط وتنظيم البرامج الملائمة لتعزيز مفهوم الحوار بين الحضارات، ويدعو الحكومات إلى تشجيع مشاركة كل أعضاء المجتمع في تعزيز الحوار بين الحضارات.

أود أن أجري تفصيلا شفويا صغيرا للفرقة السابعة من الديباجة بإدراج عبارة "ثقافة السلام" قبل عبارة "إزالة التهديدات للسلم". ويصبح إذا نص الفقرة كما يلي:

في التركيز على موضوع الحوار بين الحضارات بغية وضع خطط عمل نسعى لتحقيقها في السنوات القادمة بالتعاون مع الأمين العام.

وقد اتخذت دولأعضاء عديدة، من بينها بلادى، مبادرات لتنظيم اجتماعات تحضيرية ومؤتمرات لموضوع سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات.

وجدير بالذكر بصفة خاصة أن منظمة المؤتمر الإسلامي أنشأت فريقا حكوميا دوليا من الخبراء لإعداد مشروع وثيقة رئيسية بشأن القيم العالمية المشتركة لتنظر فيها الأمم المتحدة في عام ٢٠٠١. وقررت منظمة المؤتمر الإسلامي أيضا أن تعد مشروع برنامج عمل لمدة عشر سنوات يبدأ في عام ٢٠٠١ عن موضوع سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات.

ويسعد فدي أن أتيحت له الفرصة لعقد حلقي المناقشة بشأن الموضوعات المختلفة للحوار بين الحضارات هنا في الأمم المتحدة: الأولى في أيار/مايو والثانية في الشهر الماضي في تشرين الثاني/نوفمبر. وكان الغرض من تنظيم حلقي المناقشة توفير فرصة لفريق مختلط من الناس ليسعوا ويتداولوا الآراء مع عدد مختار من المحاورين البارزين بشأن الخطوات الأولى التي يلزم اتخاذها لتعزيز العملية الطويلة والشاقة بالتأكيد للحوار بين الحضارات. وإذا كان الحضور هو المعيار، فأود أن أقول إن المناقشات لقيت ترحيبا من الكثيرين، بمن في ذلك زملائي الحاضرون هنا الآن. وإنني أقدم الشكر لكم، سيد الرئيس، ولجميع أعضاء الجمعية العامة على مشاركتكم وتعليقاتكم وتوجيهاتكم واهتمامكم. وأود أنأشكر العديد من الممثلين الدائمين والوفود وموظفي الأمم المتحدة على تأييدهم وملحوظاتهم وتوجيهاتهم في حلقي المناقشة وفي المناقشات الشخصية على حد سواء. وإنني على ثقة من أن أعضاء كثيرين في الجمعية العامة يشاركوني في شكر السيد محبوباني، الممثل الدائم لسنغافورة، على مشاركته لنا بأفكاره وحكمته في حلقة المناقشة الثانية.

وها هي بعض النقاط الرئيسية في مناقشات هذين الغربيتين، التي يمكن أن تكون موضع اهتمام للتركيز عليها في المناقشات المقبلة. إن للحوار داخل كل حضارة أهمية مماثلة للحوار بين الحضارات. والحوار بين الحضارات يمكن أن يؤدي إلى اتساع الأرض المشتركة

الشعوب ومن خلال تلاقي الأفكار الإيجابية بين العقول الناضجة والنفوس الخيرة الطيبة.

بالأمس القريب ودعا الحرب الباردة، وندعوه الله عز وجل أن يقينا حرباً ساخنة، ويحبنيا حرباً باردة أخرى. ولقد شاعت حالة من القلق وإحساس بخلل في التوازن الدولي نتيجة تغير الأسس والمحاصرين التي قام عليها النظام الدولي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية. وزاد من الحيرة والدهشة الإيقاع المتتسارع الذي حدثت به التغيرات الدولية منذ انتهاء الحرب الباردة. ولقد تعددت الآراء وكثرت الأفكار حول مستقبل عالم ما بعد الحرب الباردة، وإن كانت كلها تنطلق من مفهوم البحث عن نوع الصراع الذي يفترض أن يسود الساحة الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة. انطلاقاً من ادعاء البعض أن الصراعات بحد ذاتها أصبحت مطلباً حيوياً للأمم والشعوب لأنها تساعد على استمرار حركة التطور ودفع عجلة التقدم.

وهناك من نظر بأن عالم ما بعد الحرب الباردة سيشهد صراعات حضارية تحل مكان الصراع الإيديولوجي الذي انتهى بسقوط الشيوعية وأن هوبيات المستقبل ستكون هوبيات ثقافية وأن تلك الهوبيات الثقافية ستكون المحدد الأساسي للسلوك الخارجي للدول. وإن الفروقات أو التميزات بين هذه الثقافات ستحدد طبيعة التفاعلات داخل المجتمع الدولي. وهناك من زعم بأن الإسلام بات يمثل الخطير الرئيسي على الغرب بعد اندثار الشيوعية وهو بهذا الزعم يتوجهون أن الإسلام فلسفة ونظام حياة وليس نظرية وضعية تتشكل بأهواء وتطلعات المنظرين. ويتفاوت هؤلاء عن أن التفاعل بين الثقافات أخذًا وعطاء يشير الثقافات كلها ويرتقي بالحضارات ويزيدها حيوية وازدهاراً.

إن الصراعات الدولية في الماضي والحاضر إنما كانت بسبب محاولات فرض الهيمنة السياسية والاقتصادية والتوزع الجغرافي وبناء الامبراطوريات والتنافس على استعمار الدول، وحتى المواجهات الأيديولوجية ما كانت إلا صراعات استقطاب وتنافس تغدو. وإنه لمن المنطقي لا تقبل معظم المجتمعات في عالمنا المعاصر أحدية النظرية إلى المشاكل العالمية كما ترفض هيمنة مصالح مجتمع واحد أو إخضاع حضارات العالم لاعتبارات ومعطيات مصالح حضارة بعينها.

"وإذ تؤكد الدور الأساسي الذي يؤديه الحوار كوسيلة لتحقيق التفاهم وثقافة السلام وإزالة التهديدات للسلم وتعزيز التفاعل والتبادل بين الحضارات وداخل كل حضارة".

وتأمل جمهورية إيران الإسلامية وبقية مقدمي مشروع القرار هذا أن تكون كل الدول الأعضاء قد وجدت الفرصة لاستعراض هذا المشروع وأن تتمكن من اعتماده بالإجماع.

السيد شبكتشي (المملكة العربية السعودية) (تكلم بالعربية): إننا ونحن على اعتاب قرن جديد في عالم يشهد تغيرات هامة بسطت آفاقها بالتقدم العلمي والتكنولوجي، وثورة الاتصالات والمعلومات المتتسارعة، والتوجه نحو فتح الأسواق على مستوى العالم، ليحدثونا بالأمل في أن تؤدي هذه التطورات إلى زيادة آفاق التفاعل بين الأمم، مما يثيري الثقافات ويفني الحضارات ويؤكد قيم السلام ويعزز التعاون، ويدعم المساواة ويبسط الإخاء الإنساني بين الشعوب.

إن حياة الشعوب تقوم على توجيه قيمها الروحية والمادية والعمل على تبادل المنافع، وهذا هو نهج البشرية في كل زمان ومكان. وليس هناك أسمى من تأصيل المعاني الثقافية بين الأمم ولا أرفع من التواصل الثقافي بين الشعوب. فالثقافة هي السماء الخالدة التي تظللنا جميعاً - نحن بني الإنسان - بصفتها ونقاءها، وهي التي تمنح الإنسان الإطار السليم لقيمته العليا. والثقافة من خالقه عز وجل وعبر الرسائلات السماوية. والثقافة بعد كونها تعددية لا تتحقق معانيها دون التعاون الإنساني ولا تتجلّي بحقائقها دون مظلة السلام والعدل والوئام. فالسلام حق منحه الله ومنذ الأزل لمخلوقاته كافة، والعدل هو أساس التعايش الإنساني الصحيح، والوئام هو حاجة فطرية كي تستقيم الحياة.

والحضارة ما هي إلا تفاعل وتمازج للثقافات المختلفة، وما وصلت إليه البشرية اليوم من حضارة ليس تتاجاً لمنجزات القرن العشرين فحسب، وإنما نتاج تراكم الإنجازات وتوالى الثقافات منذ بداية الزمان. ولقد ساهمت مختلف الشعوب في إثراء الحضارة الإنسانية بما قدمته من علوم و المعارف، وأراء وأفكار، ومنجزات وابتكارات. فنحن جميعاً شركاء في تكوين ما ننعم به أو نشقى به حالياً. وال Shawadid التاريجية تؤكد أن بناء الإنسانية ومستقبل البشرية ينمو ويتعرّع عبر تعاون

توافق حول ضوابط الحياة الدولية يخدم ما استقر في وجدان البشرية من قيم وأعراف ومثل. توافق يتحقق المواءمة بين الحريات الفردية والحقوق الجماعية ويشجع على التفاعل الإيجابي بين السياسات والتمازج الخلاق بين الثقافات بما يغنى الحضارات ويكتفى للإنسانية مستقبلاً أفضل من خلال تحقيق السلام والأمن والاستقرار والتنمية والتضامن والتعاون في إطار من المشاركة الإنسانية والتجددية الخاصة بالشعوب والحضارات.

**السيد أبو الغيط** (مصر) (تكلم بالعربية): أود في البداية أن أتوجه بالشكر إلى وفد جمهورية إيران الإسلامية على مبادرته نحو السعي لتعزيز مفهوم حوار الحضارات داخل الأمم المتحدة، كما أود أن أرحب باختيار السيد جيان دومينيكو بيكيو ممثلاً شخصياً للأمين العام "سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات" واثقاً من أن خبرته وكفاءته المتميزة تدين ستساهمان لا شك في إثراء وتعزيز وتفعيل مفهوم الحوار بين الحضارات.

يشيرني أن أتحدث اليوم أمام هذا المحفل الموقر باسم وطن ودولة هي مهد الحضارات وبيع الثقافات، دولة تأثرت وأثرت في الحضارة الإنسانية فأصبحت تؤمن، عن اقتئاع، بأن تنوع مناهج الجنس البشري كان وسيظل دائماً مصدر قوة وإثراء للإنسانية، وليس سبباً للانقسام والصراع. فمصر الفرعونية، والقبطية، والإسلامية، ومصر ذات الاتصال الوثيق بالحضارتين اليونانية والرومانية ستبقى أبداً تنبض بقلب شاب متفتح للحوار والتسامح والتعايش ومؤمن بالعدالة والتضامن.

لقد آلينا على أنفسنا نحن شعوب العالم أن نن嗔 الأجيال المقبلة من ويلات الحروب، كما أعتزمنا وتعاهدنا، انطلاقاً من القيم الأخلاقية المشتركة لحضارتنا المختلفة بغض النظر عن الثقافة أو اللغة أو الدين، على التعاون والتفاهم من أجل تحقيق آمال البشرية في السلام والأمن، وتطلعاتها نحو التنمية والرخاء.

ولكن مع كل أسف، بدلاً من أن تسلك الإنسانية طريق التعايش والسلام، شهد العالم - على الأقل في القرن العشرين - أشكالاً مختلفة من الصراعات والأزمات العرقية والقبلية والدينية والإقليمية، كما عانى من تفاقم الأزمات الاقتصادية، والأخطار النووية والبيئية، وتأثر بالاستخدامات غير الرشيدة للتكنولوجيا والتقنيات العلمية. ومن هنا كان لا بد من تفعيل الحوار بين الحضارات على

إن المملكة العربية السعودية التي شرفها الله عزوجل يجعل فيها أقدس المقدسات الإسلامية والتي أعزها رب العزة والجلال بالدين الإسلامي الحنيف دين الرحمة والسلام تؤمن وتعمل بما جاء به القرآن الكريم إذ يقول الحق سبحانه وتعالى (يا أيها الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم). [سورة الحجرات، الآية ٣] وانطلاقاً من هذه الدعوة السماوية للتعارف بين بني الإنسان والتعاون على خير البشرية تؤيد ما أقرته الجمعية العامة في دورتها السابقة بأن تكون سنة ٢٠٠١ سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات وترحب بقرار الأمين العام بتعيين مثل شخصي لهذا الموضوع الهام.

وقد أيدت المملكة هذا القرار أيضاً من خلال مؤتمر منظمة المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية في دورته السادسة والعشرين التي سميت "دوره السلام والشراكة من أجل التنمية"، وهو المؤتمر الذي عقد في بوركينا فاسو في الفترة من ٢٨ حزيران/يونيه إلى ١ تموز/يوليه ١٩٩٩ تجاوباً مع قرارات الأمم المتحدة.

وتولي المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً لإدامة الحوار بين الحضارات لتقرير وجهات النظر وتعزيز التفاهم وإيجاد قاعدة مشتركة لتنمية الفكر الإنساني الداعي إلى السلم والتعاون وتجنب المواجهات ما أمكن. وتدعم المملكة المجتمع الدولي لاستخدام الحوار لمحاربة الظواهر التمييزية الخطيرة التي نشهد لها ومنها ظاهرة التخويف من الإسلام و تستنكر ما يتعرض له الإسلام وهو دين السلام والتعاون لهجمة قاسية غير مبررة تحاول الربط بينه وبين الحركات المتطرفة والإرهابية. إن روح التمييز ومظاهر التعسف التي تمارس بحق السكان المسلمين في العديد من الدول ما هي إلا نتاج فكر متطرف بعيد كل البعد عن الحضارة الإنسانية. وظاهرة الإرهاب والتطرف ظاهرة دولية غير مقصورة على شعب أو عرق أو ديانة. شاعت في كل حضارة وبين جميع الأمم وهي ظاهرة دولية تستوجب جهوداً دولية لاحتواها والتصدي لها بفعالية من خلال عمل دولي متفق عليه في إطار الأمم المتحدة بما يكفل القضاء عليها ويصون حياة الأبرياء ويحفظ للدول سيادتها واستقرارها.

وتتطلع المملكة العربية السعودية إلى أن يؤدي الحوار بين الحضارات إلى توصل المجتمع الدولي إلى

الصناعية في بريطانيا، إلى ثورة الكمبيوتر والمعلومات وعصر الذرة والفضاء، كما أشير هنا إلى دور الحضارات والفلسفات التي ازدهرت في الصين والهند واليابان وغيرها، هذا طرح لا بد منه ونحن نودع هذه الألفية وهذا القرن، ليعلم الكل أننا جميعاً شركاء في تكوين عصرية اللحظة. ول يكن المستقبل هو همنا الحقيقي بما يحمله من تحديات جديدة للبشرية في مجالات العلوم والمعلومات، والاقتصاد والمال، والثقافة والسياسة والأمن، وفي إدارة العلاقات بين الشعوب". (٢١ A/54/PV.10، الصفحتان ٢٠ و ٢١)

ومع اقتناعنا بأننا مجتمع أممي واحد قائم على التعددية والتنوع التكري والديني والثقافي، ومع ثقتنا بذلك بحق كل شعب في الاحتفاظ بخصوصياته وهويته الذاتية، فإننا نؤمن بأن هذا التنوع وهذه الخصوصية لا ينالان، بل ويحبب ألا ينالا من واحدة من وحدة المجتمع الدولي. وعلى العكس فهذا يعززان تلك الوحدة القائمة على التنافس الشريف والتعاييش الإيجابي والتقدير المشترك لإنجازات كافة المجتمعات. فلا يجب تفسير اعتزاز أمة ما بتاريخها وحضارتها، أو تمكّها بدنيها وبعاداتها وتقاليدها على أنه إعلان حرب أو تحد لحضارة أو فكر معين. فالمساواة في السيادة وحرية كل مجتمع في اختيار ما يناسبه من فكر وأيديولوجية وأعراف وتقاليد هي مطلب شرعي يقودنا إلى التأكيد على أنه لا غلبة لأية حضارة على الأخرى بغض النظر عن مدى قوتها وتطورها العلمي والاقتصادي والعسكري في هذه اللحظة من الزمن، أو عدد انجازاتها وشعبية معتقداتها وأيديولوجياتها. والهدف الأساسي لحوار الحضارات يجب أن يسعى إلى خلق عالم جديد تراعي فيه الخصوصيات والقيم وطبيعة الثقافات وأنماط التقاليد لكل المجتمعات. فلا شك أن احترام الثقافات المختلفة وتعزيز المساواة بينهما هما آيتان من أسمى آيات التحضر.

ويدعونا هذا إلى الحديث عن العولمة وعلاقتها بحوار الحضارات؛ حيث تمثل عملية إذابة عوائق المكان والزمان والتعامل والتواصل بين المجتمعات والشعوب أهم الآثار المصاحبة لتنامي تيار العولمة، الأمر الذي يمثل تطوراً طبيعياً نتيجة للتقدم العلمي المذهل وغير المذهل وغير المسبوق وما أدى إليه من تيسير وسائل النقل والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والإعلام.

اختلاف توجهاتها بهدف الوصول إلى حد أدنى، فكري وقيمي وعلمي، مشترك نتعاون فيه جميراً لنصون الإنسانية كرامتها وقيمها وحياتها وخصوصياتها. فواجب علينا ألا نسمح للنظريات المتباعدة لمفهوم صراع الحضارات بتوجهاتها المتشائمة أن تتحول إلى نبوءات تحقق نفسها. فكما أخرجت ثقافاتنا المتعددة - جميراً وبلا استثناء - عدداً من دعاة الحروب والطغاة والمدمرين، أخرجت كذلك قادة عظاماً ودعاة للسلام ومختار عين ومبدعين وعلماء ومكتشفين وساسة أجزوا ووجهوا فأحسنوا التوجيه.

لا شك أن حوار الحضارات يكتسب أهمية خاصة ونحن على مشارف الألفية الثالثة نؤكد فيها عزم عالمنا - الغني بتنوعه وثقافته - على تبني نهج جديد يقوم على أهداف ومفاهيم مشتركة لا تفصل بينها أيديدلوجيات ومعتقدات فكرية وثقافية ودينية.

لقد علمتنا دروس التاريخ أن التفاعل - القائم على الاحترام والمنفعة المتبادلة - كان ولا يزال عنصراً رئيسياً وراء ازدهار العديد من الحضارات على مر التاريخ. فالسعى المشترك للتفاهم والتعاون بين الشعوب والأمم ذات الثقافات والتوجهات المختلفة أسهم بشكل مباشر في التطور التدريجي للمجتمع البشري بأسره. وأسمحوا لي هنا أن أشير إلى كلمة وزير خارجية مصر أمام الدورة الرابعة والخمسين للجمعية العامة حيث أشار إلى ما يلي:

"إن ما وصلت إليه البشرية اليوم ليس نتاجاً لإنجازات القرن العشرين فقط، وإنما هو نتاج لتراث الإنجازات منذ بداية التاريخ. فمنذ تميز المصريون في العلوم والهندسة وأطلقوا فكرة وفلسفة التوحيد، ومنذ أن عرف المصريون والبابليون وأهل سوريا الكتابة، وعرف الفينيقيون والفراعنة الملاحة، ومروراً بالحضارة العربية الإسلامية الظاهرة في الأندلس والتي حفظت الفلسفة اليونانية وأضافت إليها، وبالحضارة الإسلامية في الشام والعراق ومصر وتركيا وإيران ومناطق التوأجد الإسلامي العربي في قلب القارة الآسيوية وإسهاماتها في شتى مجالات الحياة، ثم انطلاق عصر النهضة من المدن الإيطالية التي أخذت أيضاً تجري بيتها من الحضارة الإسلامية، ثم الثورة الفرنسية التي نادت بالحرية والأخاء والمساواة، والتجربة

الأمام وإلى أعلى. ولا شك أن هذه التجربة الإنسانية تقودنا، وينبغي أن تقودنا، إلى النتيجة المنطقية وهي أن النزاع والصدام لا يحققان تقدماً أو تطويراً، وأن الحوار واللقاء، ومرة أخرى التفاهم والتعايش، هما المفتاح السليم للتأمين عالم خال من النزاع وال الحرب أو محاولات السيطرة وإقامة النفوذ.

ومع كل التحديات والآمسي التي واجهها القرن العشرين، فإننا لا نزال نستشعر التفاؤل من إمكانية العمل المشترك للتوصل إلى غايياتنا في الألفية الجديدة. فنحن نريد مستقبلاً أفضل لأبناء شعوبنا. نريد لحقوق الشعوب والأمم أن تتحترم دون الاختلاف في الأولويات أو التعاريف. نريد لعملنا السياسي المشترك أن يترسخ دون الكيل بمعايير. نريد تنمية حقيقة لا تكرس الفقر أو تتجاهل أسبابه. نريد بيئة نظيفة وعلماً وتكنولوجيا يستفيد الجميع من إنجازاتهم وتطبيقاتهما، كما نريد أخيراً التزاماً بالقانون واحتراماً للأعراف والمقاصد والمبادئ التي أجمعنا عليها في ميثاق الأمم المتحدة.

لقد شهد العالم خلال العقد الحالي، أو العقددين الماضيين، تحطيرات مجرية في موضوع حوار الأديان ومحاولة التوصل إلى الفهم المتبادل والتعايش البناء، وهي تطورات تدعمها وتشارك فيها مصر بقوة.

ودعونا نتعرف بأننا لن نحظى بغاياتنا دون حوار جاد وبناء بين الحضارات: حوار قائم على المساواة والاحترام المتبادل. ولا شك أن الأمم المتحدة - كمحفل يضم كافة الثقافات والتوجهات - لها دور حيوي في تقرير وجهات النظر وتعزيز هذا التفاهم والتعاون ولعل اعتماد الجمعية العامة لإعلان وبرنامج عمل ثقافة السلام هو أبلغ دليل على التزامنا بالعمل داخل المنظمة الدولية من أجل المستقبل. فثقافة السلام - كمجموعة من القيم وأنماط السلوك القائمة على أساس مبادئ الحرية، والعدل، والديمقراطية، والتنمية، واحترام حقوق الإنسان، والتسامح، والتضامن، والمساواة، والتكافؤ، ووحدة المعايير، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وتحريم العداون والاحتلال، واحترام السيادة والتعددية وخصوصية كل مجتمع - هي خطوة فعالة نحو تعزيز الحوار الهدف إلى التفاهم المتبادل والتعايش المشترك.

السيد كا (السنغال) (تكلم بالفرنسية): كانت الجمعية العامة عندما قررت إعلان عام ٢٠٠١ سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات، تدرك أهمية إقامة عالم يتصرف

ويظن البعض أن العولمة من شأنها - وبحكم نزعتها إلى توحيد العالم اقتصادياً وسياسياً - أن تقضي على التعددية الثقافية وتهدد الخصوصيات الحضارية للأمم والشعوب. ونحن في مصر لا نتفق مع هذا الرأي. إذ أن ثقافة أي شعب من الشعوب هي نتاج لتطور تاريخي فريد، وثمرة تفاعلات اجتماعية عميقة تركت آثاراً وكشفت عن نفسها في القيم والاتجاهات والسلوك. ومن هنا كان من المنطقى ألا تقبل معظم المجتمعات في عالمنا المعاصر الرؤية الأحادية الجانب للمشكلات العالمية أو لكيفية التغلب عليها. وألا تقبل كذلك هيمنة صالح مجتمع واحد أو إخضاع حضارات العالم لاعتبارات ومعطيات صالح حضارة بعينها.

بكل الصراحة، وبكل الوضوح، فإن البعض في العالم الغربي يتصور أن الحضارة الغربية بشقيها الأوروبي والأمريكي لها اليوم السيادة على الجميع، وأنها ينبغي أن تعمل على فرض مفاهيمها وأساليبها الحياتية وفي كافة مناحي الحياة سواء الاقتصادية والاجتماعية أو حتى السياسية. وتقصور هذه الآراء كذلك أن هناك حضارات أخرى لها طبيعتها العدوانية الكامنة والتي ينبعى أن يتم إخضاعها بالقوة. ولقد تصدينا في مصر لمعارضة هذه القراءة الخطأة لعلاقة الحضارات في هذه اللحظة من التطور الزمني. فنحن لا ننكر أن هناك - ويجب أن يكون هناك - نقاط تماส بين الحضارات سواء في المكان أو الزمان، وهو أمر طبيعي ساد البشرية على مدار تطورها الإنساني وقدمها الحضاري، وسوف يبقى دائماً معنا إلى ما لا نهاية. إلا أن ما نهتم بتأكيده، وسوف نتمسك به، ألا تكون نقاط "التماس" نقاطاً للصدام، ولكن أوضاعاً تفرض اللقاء والحوار ومحاولة الفهم المتبادل للأوضاع والخاصيات المحددة لكل مجتمع. إن محاولة الضغط والحصول على مكاسب - سواء في المكان أو الزمان - ستواجه ولا شك بالمقاومة، وهو ما ليس في صالح مستقبل البشرية وتطور الحضارة الإنسانية في كافة أبعادها وفروعها.

إن التحدي الحقيقي الذي يجب أن نسعى جميراً إلى الاستجابة له هو كيفية تأمين التعاون والتفاهم والحوار بعيداً عن العداون ومحاولة الفرض. لقد شهد العالم وعلى مدار تاريخه أمبراطوريات عظمى مثلت حضارات كبرى. وتصادمت تلك الإمبراطوريات على مر الزمان والمكان. وزالت، ولكن بقية الحضارات تنطلق إلى

سنة ١٩٩٥ سنة الأمم المتحدة للتسامح. وفي عام ١٩٩٦، اعتمد إعلان المبادئ المتعلقة بالتسامح. وفي عام ١٩٩٧، قررت الجمعية العامة إعلان سنة ٢٠٠٠ اسنة الدولى لثقافة السلام. وأخيراً في عام ١٩٩٨ أعلن العقد ٢٠٠١ - ٢٠١٠ العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف لأطفال العالم. وجميع هذه المبادرات تجسد التزامنا المشترك بالنهوض بحقبة من التعاون والتفاهم بين مختلف الحضارات على كوكبنا لكي نؤكد على نحو فريد قيمنا الإنسانية المشتركة.

وأهنى الأمين العام على تشديده المباشر على المشاركة في هذه المسألة، بتعيين ممثل خاص في آب/أغسطس الماضي لسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات، وهو السيد بيكتو. ومن خلال التقرير المؤقت الذي قدمه السيد بيكتو نرى على وجہه الخصوص أن الحوار بين الحضارات يتخذ أشكالاً متعددة، تتراوح من الحوار الثقافي بين الإسلام والغرب إلى الحوار بين الأديان الرئيسية، بما في ذلك التبادل الثقافي والسياسي بين ورثة الحضارات التاريخية.

وأصبح هذا الحوار ضرورياً ويمكن أن يساعد في منع الصراعات والسيطرة عليها وإدارة فروقات وهويات كل ثقافة وكل ناموس بصورة عقلانية، بينما يعزز في الوقت نفسه توسيع نطاق القيم الإنسانية التي تنشاطها جميعاً.

واليوم، وأكثر من أي وقت مضى، يجب على عالمنا أن يواجه جميع أشكال التعصب العرقي والديني والإثنى والثقافي والسياسي. ويجب عليه أن يفسح المجال أمام التنوع الثقافي والحضاري. إلا أنني أسارع إلى القول إن تعزيز التنوع الثقافي لا يعني رفض مراعاة القيم العالمية مثل احترام حقوق الإنسان والحربيات الأساسية. ولا يمكن أن يعني ذلك التمييز الضار ضد المرأة أو إنكار حقوق الطفل.

تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد إيكوأبيي (كونفو).

ويعتقد وفد بلدي اعتقاداً راسخاً بأن الأمم المتحدة، ومنظمة الأمم لمتحدة للتربية والعلم والثقافة والوكالات الأخرى مثل منظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمات غير الحكومية يمكن أن تضطلع بدور أساسى في النهوض بحوار ثقافي مشترك وممتد فيما بين

بالسلام والتفاهم المتبادل والتسامح والتكامل فيما بين الأمم والشعوب والآفراد. وهي بذلك قد وضعت هذا الحدث في سياق تحقيق الأهداف البديلة لمنظمتنا.

ويود وفدي أن يشيد مخلصاً بالرئيس سيد محمد خاتمي لاستهلاله هذه المبادرة الهامة ولجهوده الشخصية لتعزيز هذا الحوار برعاية الأمم المتحدة وداخل المنظمات الأخرى كمنظمة المؤتمر الإسلامي مثلاً.

ومنذ البداية، أيد وفد بلدي مبادرة رئيس جمهورية إيران الإسلامية التي كانت موضع ترحيب، وتحديداً لأن هذه المبادرة الحسنة التوقيت جاءت في لحظة كان العالم فيها يعاني من الشكوك والاتجاهات التي تفتك به والتي تهدد بتحويل الحياة في المجتمع إلى علاقات مادية لا روح فيها. وجاءت هذه المبادرة في وقت كانت فيه البلدان الصغيرة تتعرض لخطر فقدان هويتها وثقافتها وتراثها مع مجيء العولمة والاتجاه صوب توحيد الخصائص.

وفي السنة الماضية قلت إن عولمة الاقتصاد والثقافة والفكر، وكذلك ازدياد الترابط بين الأمم عشية الألفية الثالثة تعني أننا بحاجة إلى رؤية جديدة للعلاقات الدولية التي تنبذ المواجهة والكرامة العنصرية وكراهية الأجنبي. فثرورة العالم هي في تنوّعه: إلا أن قوة عالم الغد تتوقف على قدراته على تنمية روح السلام والتسامح وال الحوار والتضامن بين مختلف الأطراف الفاعلة.

ولذا فإن من حسن الطالع أن الندوة الإسلامية حول الحوار بين الحضارات، المعقدة في آيار/مايو الماضي في طهران، اعتمدت إعلان طهران، وهو الإعلان الذي يحدد مبادئ ومجالات وآليات هذا الحوار.

صحيح أن المسائل التي ينطوي عليها الحوار بين الحضارات ليست غريبة عن الأمم المتحدة. ومع أنها ليست جديدة تماماً، فإنها لا تزال هامة وذات صلة في سياق عالمنا المعاصر وفي ضوء التحديات الكبيرة التي تواجه البشرية مع نهاية هذا القرن وهذه الألفية.

وفي السنوات الأخيرة، اتخذت الجمعية العامة عدة قرارات أو إعلانات تؤيد الحوار والتفاهم واحترام الفروقات. وأعلنت الجمعية العامة في قرارها ١٢٦/٤٨

إن هذا المثل، وإن كان مسلية، فإنه حقيقي جداً لأن جميع الأنماط المتتبعة في أنحاء العالم هي نتيجة معلومات غير دقيقة أو تشويه متعمد. والأنماط تظل مستمرة.

وبغية القضاء على هذه الصور المقولبة يجب أن نعمل ضمن برامجنا الوطنية على تعزيز مفهوم الحوار بين الحضارات. علينا أن نعمل على ثلاث جبهات على الأقل. وعلينا تشريف الشباب، خاصة بشأن الحوار داخل الحضارات وفيما بينها وبشأن العلاقة بين القيم التقليدية والقيم الحديثة. ونحن في حاجة إلى توعية الشخصيات البارزة في الحقل الإعلامي بدورها المحوري في التقرير ما بين الحضارات. ويجب أن نعمل على وضع مفهوم التسامح واقتسام سماتنا المختلفة التي تثرينا في التيار الرئيسي لجميع المبادرات اللاحقة.

وختاماً، فإن الحوار بين الحضارات ممكن ومرغوب فيه الآن أكثر من أي وقت مضى مع فجر الألفية الثالثة. ولبناء صرح من التفاهم ما بين الأمم والشعوب، فإننا نعتقد أن الأمم المتحدة لا تزال تمثل السياق المثالي لتعزيز توسيع واكتساب قبول تنوعنا في اختلاف ثقافاتنا ودياناتنا وتقاليدنا.

لذلك فلنعمل معاً هنا وفي غير هذا المكان، على تعزيز قيم التضامن الإنساني لدينا، وقيم التسامح، وقيم الانفتاح وال الحوار، وكما دعا إليه منذ أكثر من ٤٠ سنة رئيس السنغال الأسبق وشاعرها، السيد ليوبولد سيدار سنغور: فلنعمل على أن تلتقي جميع العناصر المتمرة لقيم حضارتنا المتنوعة في حضارتنا العالمية.

السيد سمحان النعيمي (إمارات العربية المتحدة) (تكلم بالعربية): أضم صوتي إلى من سبقني في الإعراب عن ترحيبنا بتقرير الأمين العام لما جاء فيه من معلومات ومقترنات قيمة بشأن البند ٣٤ من جدول الأعمال المتعلق بالحوار بين الحضارات.

وتتزامن مناقشة الجمعية العامة لهذا البند مع دنو الألفية الثالثة، والتي تتطلع إليها دولنا وشعوبنا لتحقيق ما نصبو إليه من تنمية اقتصادية واجتماعية وبشرية وثقافية، إضافة إلى حل النزاعات وحالات الاحتلال بالوسائل والطرق السلمية المستندة إلى ميثاق الأمم المتحدة واحترام سيادة القانون الدولي، لا سيما في ظل البيئة الدولية الراهنة، وعجز المجتمع الدولي عن إيجاد

الحضارات. وهذا الحوار ضروري، حتى داخل الحضارة الواحدة. وكما أشار وبحق تماماً الممثل الشخصي للأمين العام فإن معظم الصراعات التي اندلعت مؤخراً وطب إلى الأمم المتحدة أن تتدخل فيها أو تقوم بدور الوسيط، هي صراعات اثنية أو قبلية أو دينية، كان يمكن تفاديه أو حسمها في الوقت المناسب لو أن روح الحوار والتسامح سادت بين الأطراف.

وقبل أن أختتم بياني، أود أن أذكر نصيحة تتسم بالحكمة كانت قد وردت في أحد الأعمال التي كتبها مؤخراً مثقف كبير، هو السيد غازي القصبي، سفير المملكة العربية السعودية في لندن. لقد لاحظ بأنه لدى مواجهة المرء لصراع معين يمثل صدمة بين الثقافات، يجب عليه أن ينظر إليه بعين الشك وأن يحلل المسألة. فحتى داخل الدين الواحد، كما يقول السيد القصبي، هناك العديد من المدارس. فلا تصدر أحكاماً عامة أبداً بشأن ثقافة معينة على أساس تجربة فردية. وعندما ينظر المرء إلى الثقافات الأخرى، ينبغي له أن يفترش عن وجه التشابه، وليس عن وجه الاختلاف، مع ثقافته. وعندما ينظر المرء إلى مختلف أنواع السلوك في الثقافات الأخرى، ينبغي أن يبحث عن الأسباب. إننا جميعاً نتاج التاريخ والجغرافيا. وإننا نقترب من الأمور بطريقة معينة، لأننا تكيفنا بالزمان والمكان الذين نعيش فيها. ومع ذلك، فإننا نميل إلى جعل طريقة حياتنا دواماً من المعيار، وغالباً ما نحكم على الثقافات الأخرى ونقيسها بنفس المقياس. وسألني بيانٌ حيث انتهى السيد القصبي بأن أطلب إليكم جميعاً لا تصدقوا كل ما تقرأونه في الكتب المجالات أو الجرائد عن الثقافات الأخرى.

ولكي يوضح السيد القصبي هذه النقطة الأخيرة، فإنه يسوق مثال الطالب الذي أنهى دراسته الجامعية وذهب إلى أوروبا للمرة الأولى. فقد نزل في مدينة زبورخ الجميلة، وبعد قليل من وصوله إليها، تأتي الخادمة التي تقوم بتنظيف غرفته في الفندق لكي ترتب له سريره. ويفترض الطالب منها فوراً ويطبع قبلة على فمه. وتصفعه الخادمة، الأمر الذي أزعجه وفاجأه. ولقد انزعج وفوجئ بهذا الرد غير المتوقع من خادمة الغرفة لأنه رأى في جميع الأفلام الغربية تحديداً جميع النساء على استعداد لتقبيل الرجال، وظن أن هذا هو التصرف الطبيعي.

ومعتقداتها الدينية، وتؤمن بأن تنوع الحضارات في العالم هو عنصر أساسي وهام من عناصر نمو وإغناء التراث الثقافي للبشرية وبناء الفكر الإنساني الذي كان سبباً جوهرياً في وصول البشرية إلى المستوىحضاري المعاصر. وعليه فإننا نؤيد كافة التوجهات المطروحة والجهود المبذولة في سبيل تعزيز الحوار البناء والموضوعي بين الحضارات والثقافات المختلفة للشعوب والدول، بحيث تعالج ظواهر الإرهاب، والتغريب الديني والعرقي، والتراحم، وحالات الاحتلال وتكميم أسلحة الدمار الشامل، ولا سيما النووية منها، وعدم استعمال القوة أو التهديد باستعمالها في حل الخلافات، وحق الشعوب في تقرير المصير، والفقر والمرض، وتضييق الهوّة الاقتصادية بين الدول المتقدمة والنامية، والانتهاكات المتواصلة لمبادئ حقوق الإنسان، فضلاً عن الحالات الأخرى المتعلقة بتلوث البيئة.

وختاماً، فإننا نرى أن عالم اليوم قائم على التعددية والتنوع الفكري والديني والثقافي والصالح المشترك، وأن هذا التنوع لا ينبغي أن ينال من السيادة الوطنية والإقليمية للدول بل يوثق العلاقات الثنائية والجماعية بين دول المجتمع الدولي، ويقوى مبادئ التعايش السلمي بين الشعوب، والاحترام المتبادل لمنجزاتها التاريخية والحضارية وموروثاتها الثقافية والتراثية.

**السيدة ابراهيموفا** (قيرغيزستان) (تكلمت بالإنكليزية): ترحب قيرغيزستان بفكرة الحوار بين الحضارات وتقدر تقديرًا عظيمًا مشروع القرار المعد برعاية كاملة منبعثة الدائمة لإيران، التي بادرت بالعمل التحضيري ونسقته.

وقيرغيزستان أحد مقدمي مشروع القرار، حيث أنها تلتزم التزاماً قوياً بالإسهام في جهود المجتمع الدولي للعيش في عالم ثري بالتراث الثقافي، والفلسفية، والروحية، وبالخبرة التي حصلت عليها جميع البلدان، من مشرق الأرض إلى مغربها.

وفكرة الحوار بين الحضارات يتبعها مفهوم رئيس قيرغيزستان، فخامة عسكر أكاييف، المعروفة "دبليوماسية طريق الحرير". وقد عمّ المذهب على جميع الوفود بوصفه وثيقة رسمية من وثائق الدورة الثالثة والخمسين للجمعية العامة (A/53/396)، المرفق). وأود أن

حلول للعديد من القضايا ذات الارتباط بالسلم والأمن والتنمية المستدامة. وأمام هذه الحالات والظواهر يكتسي الحوار بين الحضارات أهمية خاصة في المشاركة والتفاعل لحل هذه المشاكل.

إن دولة الإمارات تؤمن بأن الحضارات بتنوعها ومظاهرها ومساراتها المتعددة قد رسخت قواعد وأحكام ومبادئ وقيم كل مجتمع ودولة عبر تاريخ العهود السالفة والراهنة، وأن تواصل هذه الحضارات بمقوماتها المادية والفكرية والروحية والتراثية وتفاعلها مع البيئة التي نشأت فيها، خلق ذلك الرصيد الحضاري والوعاء الذي تتشكل وتتميز به الأمم والشعوب.

ومن هذا المنطلق، فإن دولة الإمارات تتخذ من الحضارة الإسلامية العربية والشريعة الإسلامية منهجها، لأنها حضارة تنظر للإنسان على أنه خليفة الله على الأرض يكرس فيها دعائى العدل والسلام والتكافل الاجتماعي والمساواة في الحقوق والواجبات، ويسسس ملامح الحضارة الإنسانية السامية لإعلاء قيمة هذا الإنسان والارتقاء به بحكم أنه محور حيوي في عملية تفاعل الحضارات بأبعادها المختلفة. ذلك النهج السماوي الذي يمثل الركائز والمعايير التشريعية لثبتت الحق والمساواة والتسامح لنعبر إلى عالم يسوده السلام والأمن والاستقرار والنماء، من خلال ممارسة لغة الحوار والتواصل الفكري والروحي. ولا بد لنا من تحرير رصيدها التراثي بأصالة واقتدار للوصول إلى حضارة قوام حياتها العدل والمعرفة والمساواة، حضارة ترفض العداون والاحتلال والتطهير العرقي والديني والإرهاب الدولي بكل أشكاله ومظاهره، وتحث على روح التسامح والتعايش السلمي وترسيخ ثقافة السلام، حضارة تمد جسور التعاون والصداقية لما فيه المصلحة والمنفعة المتبادلة والمشتركة للدول والشعوب، حضارة تلعب دوراً أساسياً في تنمية وتطوير الإنسان والمجتمع، حضارة تلعب دوراً أساسياً للمحافظة على تمايزها وخصائصها الإنسانية والتراثية من الاندثار، حضارة ترسخ مفاهيم الإثراء العالمي المنهجي لهذه الحضارات، بغض النظر عن النوع واللغة والدين واللون والانتماء. قال الله تعالى في محكم تنزيله "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم" (سورة الحجرات، الآية ١٣).

إن دولة الإمارات تؤكد على حق جميع الدول والشعوب في الاحتفاظ بموروثاتها الثقافية والتراثية

الحضارات في سنة الجibal على أساس الاعتقاد بأنه يمكن للبشر والأمم أن يبنوا عالماً أفضل من خلال الحوار السلمي، والتفاعلات ذات المنفعة المتبادلة، وتعريف القيم المشتركة.

السيد حسن (العراق) (تكلم بالعربية): إن التقدم الذي وصلت إليه البشرية في يومنا هذا هو نتاج تراكم الإنجازات التي حققتها الشعوب منذ بداية التاريخ، بدءاً بحضارة وادي الرافدين، والحضارة المصرية، والحضارة الفينيقية، وحضارات الهند والصين وأمريكا اللاتينية، فالحضارة العربية الإسلامية، ثم عصر النهضة الأوروبية، وأخيراً عصر ثورة المعلومات وغزو الفضاء الحالي.

ولما كانت الحضارة الإنسانية هي الإرث المشترك للإنسانية جموعاً فمطلوب منها أن تواجه تحديات الحاضر والمستقبل بصورة مشتركة.

ويُعتبر بلدي العراق كونه كان مهداً للحضارات القديمة التي قامَت في سومر وآكاد وبابل وأشور، وتواصلت إبداعات الإنساني العراقي وبلغت ذروتها عندما كانت بغداد عاصمة الدولة العربية الإسلامية التي شكلت إنجازاتها في مجال العلوم والفنون والأداب جسراً من الإبداع وربط الحضارات القديمة بالعصر الحديث، الذي أوصل الإنسانية إلى الإنجازات الحالية. وبذلك جسدت الحضارة العربية - الإسلامية مفهوم حوار الحضارات والتسامح والتوازن في خدمة متطلبات الإنسان الروحية والمادية. والأمة العربية مؤهلة لأن تواصل مهمتها التاريخية في الإسهام النشيط في صنع الحضارة الإنسانية.

لقد شهدت البشرية خلال هذا القرن صراعات مدمرة تعود أغلب أسبابها إلى سيادة نزعـة الشر والعدوان والعنصرية والاستعمار، وأوهام التفوق العرقي الكاذبة، وسباق التسلح، والتمايز الاقتصادي، والاستخدام غير المشروع للقوة. ومطلوب من المجتمع الدولي، ونحن على اعتاب الألفية الثالثة، وقف هذا الاتجاه المدمر والبحث عن القواسم المشتركة التي تجمع بين الشعوب والأمم. ونرى أن الأداة الأساسية لتحقيق مثل هذا التغيير هي تنشيط الحوار بين الحضارات لوضع الأساس لنظام عالمي جديد مبني على سيادة القانون واحترام تنوع الشعوب وثقافاتها وضمـان التقدم الاجتماعي والاقتصادي السياسي للجميع. ولـكي تستطـع السير في هذا الاتجاه فمطلوب من الدول تخطـيط وتنفيذ برامج ثقافية

أذكر بأن أحد المبادئ الرئيسية في "دبلوماسية طريق الحرير" كان التالي:

"إن إحياء طريق الحرير العظيم في ظل الظروف التاريخية الجديدة يدخل في إطار الأفكار التي سادت في الماضي، والتي كانت تذهب أحياناً بصورة مفتعلة، إلى أن تصور الغرب والشرق للعالم وإنحسـاماً به متضارـبان. أما اليوم، ولحسن الحظ، فتسود في عقول وقلوب الشعوب التي تسكن منطقة "الطريق" أفكار ذات أهمية ونطـاق كوكبي مشترك."

وأن

"وجغرافية طريق الحرير العظيم لا تحدـها أي حدود أو قيود."

"وإذا كان طريق الحرير العظيم قد لعب في الماضي دور جسر موصل، فإن دور "الطريق" اليوم، في ظروف العولمة، يخرج بعيداً عن إطار ذلك البعد وحده".

وقد أصبح التكافـل ظاهرة جديدة تماماً في نهاية القرن العـشرين. وتأديـي العولمة إلى وعي بالحقيقة التي لا تدحضـ، وهي أنه لا يمكن لأي بلد، بغضـ النظر عن قوته العسكرية والاقتصادـية، أن يواجهـ وحده تحديـات كسبـاق التسلحـ، والصراعـاتـ، والتطرفـ، والإرهابـ، وصناعةـ الموادـ المخـدرـةـ، وتوزـيعـهاـ، وتعاطـيهاـ علىـ نحوـ غيرـ مشروعـ، والـكوارثـ الطبيعـيةـ التيـ جـلـبـهاـ الإنسـانـ، والاحتـياجـاتـ الـاجـتمـاعـيةـ الشـدـيدـةـ التيـ تـشـكـكـ فيـ بـقاءـ الجنسـ البـشـريـ بـرمـتهـ.

وكـلـاـدىـ آليـاتـ تعـزيـزـ الحـوارـ بيـنـ الحـضـارـاتـ، فإنـ قـيرـ غـيزـ سـتـانـ مستـعدـةـ لـالـعـملـ بـوـصـفـهاـ حلـقةـ وـصـلـ بيـنـ جميعـ بلـدانـ طـرـيقـ الـحرـيرـ الـعـظـيمـ، وهـيـ قادرـةـ عـلـىـ ذـلـكـ. وأـودـ أنـ أـعـتـنـمـ هـذـهـ الفـرـصـةـ لـكـيـ أـؤـكـدـ أـنهـ منـ الأمـورـ الرـمزـيةـ إـلـىـ حدـ كـبـيرـ أنـ سـنـةـ الـحـوارـ بيـنـ الحـضـارـاتـ تتـبعـهاـ عـامـ ٢٠٠٢ـ السـنـةـ الدـولـيـةـ لـلـجـيـالـ. وـتـشـكـلـ الجـيـالـ وـالأـراضـيـ العـالـيـةـ ماـ يـزيدـ عـلـىـ رـبعـ سـطـحـ الأـراضـيـ فـيـ هـذـاـ الكـوـكـبـ، وـيـقطـنـهـ حـوـاليـ ١٠ـ فـيـ المـائـةـ مـنـ سـكـانـهـ. وـلـهـذاـ، فإنـ مشـاكـلـ، وـقـيمـ، وـعـقـلـياتـ الشـعـوبـ الـتـيـ تـعـيـشـ فـيـ الـمـنـاطـقـ الـجـبـلـيـةـ مشـترـكةـ، بـغـضـ النـظـرـ عـنـ المـكـانـ الـذـيـ تـقـعـ فـيـ هـذـهـ الـجـيـالـ مـنـ الـعـالـمـ. وـلـهـذاـ، تـسـتـمـرـ فـكـرـةـ الـحـوارـ بيـنـ

بين أفراد الجنس البشري، والتي تأمل أن تكون الطابع المميز للقرن المقبل على الأقل، إن لم يكن للألفية الجديدة أيضاً.

أشار ابن خلدون المؤرخ والعالم السياسي المسلم البارز في القرن الرابع عشر في عمله الرائد "المقدمة" إلى أن الثقافات والحضارات لا يمكن أن تعيش إلا إذا اعتمدت على ثقافات وحضارات أخرى وكان يرى أن الجنس البشري أساساً له طبيعة اجتماعية وأن المجتمعات الإنسانية تعتمد على نحو ثابت على مجتمعات أخرى كمصدر للأفكار والقيم والمعارف البديلة، وبطبيعة الحال أيضاً للتجارة. وهذه الدينامية في الاتصال والتبادل والتفاعل هي التي تبقي القلب النابض بالحياة لــ أي ثقافة أو حضارة وبدونها ستضمحل هذه الثقافات والحضارات.

وفي عالمنا المعاصر أحدثت عملية العولمة تفاعلاً أكبر بين الأمم والحضارات وفي الوقت الذي يمكن لهذه العملية أن تسفر عن مجموعة من النتائج الإيجابية، هناك أيضاً احتمال حدوث سوء فهم بين الحضارات أو حتى نشوب صراعات. وهناك دلائل واضحة على ذلك، ومن ثم هناك حاجة إلى أن يضع المجتمع الدولي استراتي�يات وبرامج مناسبة تستهدف الحوار والتفاهم بين الثقافات.

ونحتاج إلى إنشاء تلك الاتجاهات التي اعتبرها ابن خلدون نفسه أهم عنصر حيوي لتنمية حضارة دينامية سليمة. وهذا يتضمن الحاجة إلى التحلي بالأمانة والنقد البناء حيال التقاليد الثقافية للغير وحضارته والافتتاح على وجهات النظر الثقافية البديلة والتركيز على أهمية العلاقة العادلة والمنصفة بين المجموعات الحضارية والثقافية. ومن خلال غرس هذه الاتجاهات في الذهن وتطبيقاتها يمكن أن نجدد خراقة الثقافة الاقتصادية والتفوق.

ونحتاج في نفس الوقت إلى تكثيف الكفاح من أجل العدالة والإنصاف والمساواة في النظام العالمي نفسه. فبدونها ستظل الأمم غير المسيطرة مهمشة وسيكون من الصعب عليها أن تعبر عن شواغلها وتطلعاتها تماهياً عن إمكانية التهوض ببرامجها المشروعة. وهذا بطبيعة الحال يخلق إحساساً بالإحباط بين قطاعات من المجتمع العالمي قد لا يكون له أثر بناء في الحوار والوئام بين الأمم والحضارات.

وتعلمية واجتماعية وإعلامية لتعزيز مفهوم الحوار بين الحضارات وترسيخ القيم الإنسانية. ومن بين هذه البرامج، أولاً، احترام الإنسان والمساواة بين البشر وبين جميع الدول. وثانياً، القبول بالتنوع الثقافي والفكري بوصفه من الملامح الثابتة للمجتمع الإنساني. وثالثاً، الاحترام المتبادل والتسامح بين الحضارات والحفاظ على التراث والقيم الثقافية والروحية لجميع الحضارات. ورابعاً، رفض محاولات الهيمنة وسيطرة ثقافة أمّة على بقية الأمم. وخامساً، التعاون في وضع حد للمخاطر التي تهدد السلام والأمن الدوليين، كنزاعات الهيمنة السياسية والاقتصادية، والعدوان، وسباق التسلح، وتدمر البيئة.

إن استلهام العمق الحضاري واحترام إبداعات الإنسان وقيمه الروحية والثقافية هو خير وسيلة لكبح جماح غرور القوة وطغيان المادة واحتقار الإنسان.

ولو بنينا ثقافة إنسانية تستلزم حضارات البشرية وإبداعاتها فعندئذ لن نجد مطلقاً وزيرة خارجية دولة عظمى تفتخر بأن العقوبات التي تواصل دولتها فرضها باسم الأمم المتحدة قتلت نصف مليون طفل عراقي بريء. ولما رأينا الوضع المؤلم الحالي حيث القلة في دول الشمال تعيش مت Hickema بينما هناك مليار ثان من ينبوبي جوعاً في الجنوب. وحيث القلة تملك أسلحة نووية قادرة على تدمير العالم عشرات المرات وتستخدمها للتهديد والابتزاز.

وأخيراً لا بد من تأكيد الدور المحوري للأمم المتحدة في تحطيط وتنفيذ برامج ثقافية وتعلمية واجتماعية لتعزيز مفهوم الحوار بين الحضارات وتقديم نموذج في العلاقات الدولية قائم على الإدماج بدلاً من الإبعاد وعلى ثقافة السلام المبنية على العدل والمساواة والحرية والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والتنمية.

السيد جسمي (ماليزيا) (تكلم بالإنكليزية): يسعد وفدي أن يلاحظ أن المبادرة التي تدعوه إلى الحوار بين الحضارات تلقى دعماً كبيراً من مختلف الجهات منذ أن طرحتها جمهورية إيران الإسلامية للمناقشة في الجمعية العامة. إنها مبادرة جديرة بالثناء و يؤيدوها و قد بلادي مع بقية الوفود تأييدها حاراً. وهي أيضاً مبادرة تجيء في الوقت المناسب. فهي الوقت الذي تقف فيه البشرية على عتبة الألفية الجديدة، سيكون الحوار المشرور بين الحضارات إسهاماً كبيراً في تعزيز ثقافة التفهم والتسامح

لهذه القولية من وسائل الإعلام، وهي تضر كثيراً بمسألة زيادة التفاهم بين الأمم والحضارات.

ونحن في عالم اليوم المعقد والمترابط لا نستطيع أن نتحمل صداماً بين الحضارات. وبدلاً من ذلك ينبغي أن نسعى إلى أن نتعلم ونستوعب القيم الحميدة من حضارة كل منا. وينبغي أن نحاول التأليف بين أفضل أفكارنا وأرائنا وأن نتضارف في جهودنا نحو بلوغ الهدف المتمثل في إقامة تفاهم أفضل فيما بين الجنس البشري تفاهم يقوم على زيادة التسامح في عالم يغدو متعدد الثقافات بصورة متزايدة، وأن نضمن بالتالي الاحتفاء البهيج بالحضارات بدلاً من الصدام فيما بينها.

وماليزيا، بوصفها دولة متعددة الأعراق والأديان والثقافات، تفهم تماماً وتقدر الأهمية الكبرى لتسخير التفاهم المشترك بين الثقافات في جهودها المبذولة لبناء الأمة منذ استقلالنا في عام ١٩٥٧. ومن خلال عملية الحوار الجماعي وممارسة التسامح،تمكن الماليزيون من العيش في وئام وود وسلام. بل إن البلد قد استفاد من اندماج الحضارات بتسخيره للتنوع الثقافي وتراث مختلف العناصر العرقية التي تشكل ماليزيا. ونحن نعتقد حقاً أنه يمكن أن تكون هناك وحدة في إطار التنوع. الواقع أننا بوصفنا نموذجاً للأمة المتعددة الأعراق، والمتعددة الثقافات والحضارات، ولكنها موحدة، يسرنا أن نشاطر الآخرين الخبرة التي اكتسبناها خلال ٤٢ سنة من وجودنا كدولة.

وإن وفدي يؤمن بأن الأمم المتحدة يمكن وينبغي لها أن تلعب دوراً رئيسياً في إجراء وتعزيز الحوار بين الحضارات. ومن خلال الحوار يمكن تطوير مجموعة جديدة من القيم والمبادئ العالمية التي ستتشكل الأساس لإقامة تفاهم أفضل بين الأمم. ونعتقد أن هذه الجمعية وأجهزة الأمم المتحدة الأخرى ووكالاتها، ولاسيما منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، يمكن أن تسهم كلها في غرس الوعي المتزايد والحساسية تجاه الفروق الحضارية وأن تدركها على النحو الواجب في صياغة برامج عملها واستراتيجياتها.

وفي هذا الصدد، يرحب وفدي بتعيين السيد جياندونينيكو بيكيو مؤخراً ممثلاً شخصياً للأمين العام لسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات. ونشق في أن السيد بيكيو، بفضل سعة خبرته ومعرفته، سيتمكن من

ونرى أنه من خلال الحوار الصريح والمخلص فقط يمكن أن تعزز التفاهم والتقدير والاحترام المتبادل بين الأمم والحضارات. وفي هذا الصدد، يشعر وفدي بالارتياح إذ أن البلدان الإسلامية قد شرعت بالفعل في رحلة لتعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات المختلفة باعتماد الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي في ٥ أيار / مايو ١٩٩٩، إعلان طهران بشأن الحوار بين الحضارات.

أود أن أغتنم هذه الفرصة لأشيد بالجهود المستمرة التي تبذلها حكومة جمهورية إيران الإسلامية وأمانة منظمة المؤتمر الإسلامي لتعزيز هذه المبادرة على المستوى الدولي. ويود وفدي أن يؤكد تأييده لإعلان طهران الذي يتضمن اقتراحات بناءة لتعزيز هذه المبادرة. ونأمل أن تأخذ البلدان الأخرى نفس الحذو. نود أيضاً أن نهنئ منظمي الحلقة الدراسية عن "الحوار بين الحضارات" التي عقدت هنا مؤخراً، لنbagاح هذه الحلقة الدراسية التي حظيت باستجابة وتأييد كبيرين من جانب الدول الأعضاء.

ومن المحزن أنه على الرغم من الإنجازات الهائلة للحضارات الإنسانية، لا تزال الإنسانية عاجزة عن التغلب على المشاكل القديمة للصراعات الإنسانية، التي لا تزال تتحتم في أجزاء كثيرة من العالم وتؤدي بأرواح كثيرة وتبدل الكثير من مواردنا المحدودة. ومن المؤكد أننا نحن، والأجيال القادمة للإنسانية لا يمكن أن نقنع بقبول ذلك كحقيقة لا مناص منها للحالة الإنسانية. ومن المؤكد كذلك أنه مع تزايد مستوى تطورنا العقلي والمادي، ستكون البشرية قادرة على إحداث تغيير مثالى في تناول الصراعات التي تحتاج كوكينا وأن تنتقل من اللجوء إلى استعمال السلاح لتسوية الصراعات إلى طريق الحوار والتفاهم والصالحة.

وفي هذا الصدد نرى أن وسائل الإعلام ينبغي أن تلعب دوراً هاماً. وبدلاً من الانغماط في الموضوعات المثيرة، وإثارة نوازع التحيز الشعبي التي تتغذى على مشاعر الكراهية والخوف والشك الكامنة في الشعوب يجب عليها أن تعمل بشكل أكثر مسؤولية وأن تعي أن ما تنشره له أثر كبير على السكان بصورة عامة. وينبغي أن توجهها الحاجة إلى الموضوعية وأن تتمتع عن القولبة السهلة واللامبالية للأشخاص والسلوك لتملق الحاجة الشعبية إلى إيجاد كيابش فداء لأي عمل يحدث من أعمال العنف. ومن المؤسف أن المسلمين بوجه خاص ظلوا هدفاً

اليومي في الأمم المتحدة. ونحن نرحب بتعيين السيد جياندولينيكو بيكيو ممثلاً خاصاً للأمين العام، وكذلك المساهمات التي قدمتها منظمة المؤتمر الإسلامي، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة وجهات أخرى كثيرة. وتهتم ليخشتاين اهتماماً كبيراً بالعمل المقبل بشأن هذا الموضوع، وفي هذه المناقشة نود فقط أن نقدم بضعة أفكار ذات طابع عام.

من الواضح أن فكرة الحوار بين الحضارات قد ولدت، من ناحية المفهوم والصياغة اللغوية، كرد فعل للنظرية المشهورة عن "الصدام بين الحضارات"، التي اقترحت كنموذج جديد للصراع بعد انتهاء الحرب الباردة. وقد قصد من فكرة الحوار بين الحضارات أن توجد ثقلاً موازناً للرأي المثير للجدل والمتشائم تجاه ما عن الديناميات السائدة على نطاق العالم فيما يتعلق بالشؤون الدولية. وما من شك في أن الأمم المتحدة هي أفضل محفل لإجراء هذا الحوار: فميثاق الأمم المتحدة يبدأ بعبارات "نحن شعوب" ثم يمضي ليتكلم عن ممارسة التسامح والعيش في سلام مع بعضنا. وربما كان إنشاء الأمم المتحدة نفسها أهم نتيجة للحوار الناجح فيما بين الشعوب، وبالتالي، بين الحضارات أيضاً. وهكذا فإن هذه المنظمة هي الإطار الطبيعي لإجراء هذا الحوار.

وكما يلاحظ التقرير المرحلي الذي قدمه الممثل الشخصي للأمين العام، ليس هناك تعريف متفق عليه لكلمة "حضارة". ونحن نوافق على ما خلص إليه من أن الدخول في مناقشة في الأمم المتحدة بشأن التعريف يمكن أن يتضمن عدم جدواه بسهولة، ولكن قطعاً مما يجده أن تنظر في العناصر التي تشكل حضارة ما، حتى ولو لمجرد تحديد أي فكرة ينبغي ألا تحملها كلمة "حضارة". ونود أن ندلّي ببعض التعليقات على هذه المسألة.

إن كلمة "حضارة" لا يمكن أن تعني مرحلة أكثر "تقديماً" من الناحية الإنمائـية، والأخلاقـية، والتكنولوجـية أو غير ذلك - أكثر تقدماً، بالضرورة، مقارنة بالهـويـات الثقافية الأخرى. فهـذا الفـهم يـنشأ من تصـورـاتـ بالـيةـ،ـ ولكـنهـ لاـ يـزالـ يـظـهـرـ هـنـاكـ،ـ وـهـوـ بـالـطـيـعـ سـيـبـطـلـ غـرضـ وأـسـاسـ الحـوارـ بـيـنـ الحـضـارـاتـ مـنـذـ الـبـداـيـةـ.

ومن المهم إدراك أن الحضارة بعيدة من أن تكون محصلة نهاية لتطور تاريخي، وإنما هي في تطور دائم،

إنجاز المهمة المتمثلة في جعل سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات سنة ناجحة وبارزة.

ويتبغى لل濂فية الجديدة أن تكون مختلفة عن الآلفيات الماضية من التاريخ البشري، الذي تميز بالحروب والصراعات الناجمة عن سوء التفاهم، والتعصب الأعمى وعدم التسامح وكذلك مجرد المنافسة على السيطرة والموارد. وكما كتب رئيس وزراء ماليزيا، السيد مهاتير محمد، في كتابه الصادر مؤخراً، "الصفقة الجديدة لآسيا" ،

"لقد أصبح ممكناً الآن ولأول مرة إعلان قرن للعالم. ولا ينبغي أن ترث المستقبل أمة واحدة، ولا شعب واحد ولا منطقة واحدة؛ بل ينبغي أن تتاح نفس الفرص لجميع الأمم، وجميع الشعوب، وجميع المناطق. وأأمل أن يرث المستقبل جميع الأفراد الموهبين المتجددين الذين يستحقون ذلك. وأعتقد أن المستقبل ينبغي أن يكون لكل الذين يملكون الإرادة ويرغبون في بذل الجهد. نعم للعلوم؛ ولكن لا للتوحد والامتثال الناجحين عن الهيمنة. نعم للشراء المادي الذي يكفي لينعم به الجميع؛ ولكن لا لتحكم المال في جميع شؤون العالم وشواغله".

ولكي يتحقق "قرن العالم" هذا، هناك حاجة إلى إعادة توجيه تفكيرنا ونهجنا واستراتيجياتنا بصورة أساسية - أي حدوث نقلة في النموذج المتـخذ لـيـسـتـفـيدـ منـ أـفـضلـ الصـنـاتـ الإنسـانـيةـ وأـكـثـرـ هـاـ إـيـحـابـةـ.ـ وـنـحنـ دـعـمـ مـخـلـصـينـ فـيـ أـنـ هـذـهـ مـبـادـرـةـ مـنـ جـمـهـورـيـةـ إـرـانـ إـلـاـسـلـامـيـةـ،ـ التيـ تـدـعـمـ هـذـهـ الـجـمـعـيـةـ الـآنـ،ـ إـسـهـامـ رـئـيـسيـ فـيـ إـحـدـاثـ هـذـاـ التـحـولـ.

السيد ويناويسير (ليختشتاين) (تكلم بالإنكليزية): إن مبادرة الحوار بين الحضارات، التي قدمتها جمهورية إيران الإسلامية، في رأينا من أكثر المشروعات التي تنظر فيها الجمعية العامة إشارة للاهتمام وتبشيرها بالخير. ولذلك فقد انضممت ليخشتاين إلى مقدمي مشروع القرار A/54/L.60، الذي سيعتمد في وقت لاحق من هذا اليوم.

وبينما تقترب سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات، لا يزال هناك الكثير مما ينبغي عمله إذا أردنا أن نستكشف على نحو كامل إمكانية الموضوع الخصبة لمصلحة الشعوب والأفراد في العالم، فضلاً عن عملنا

تسلسلا هرميا، بل على العكس ينبغي أن يستخدم كأساس لإقامة أرضية مشتركة ممكنة، لا وهي اللغة المشتركة.

ويبدو أن هناك اتفاقاً واسع النطاق على وجود صلة بين العولمة والحوار بين الحضارات، إلا أنه ليس هناك نفس القدر من الاتفاق على طبيعة هذه العلاقة. وكثيرون قالوا إن العولمة تيسّر مثل هذا الحوار؛ ورکز آخرون بشكل أكبر على الحاجة إلى قيام هذا الحوار في مواجهة التهديد المتتصور للعولمة. وكما يحدث في كثير من المناقشات التي تدور حول العولمة، فإن البعد التكنولوجي يتجلّى بوضوح. فالتكنولوجيا الحديثة قد كشفت وعزّزت التبادل بين الثقافات على نطاق واسع ودون عائق وبسرعة لم يسبق لها مثيل. وليس هناك من سيجادل فيما تتطوّي عليه هذه التكنولوجيات من إمكانيات هائلة كامنة بالنسبة للناس في جميع أنحاء العالم، غير أنه تم الإعراب عن الريبة والحذر أيضاً. والتكنولوجيات قيد البحث حديثة نسبياً، وتتأثّرها الكلي على جوهر الاتصالات وطبعتها ذاتها لم يتضح بعد.

وقد أصبحت العولمة ذاتها مفهوماً يكثر حوله الجدل ومصطلحاً مشحوناً بالعاطفة، والكثير من المخاوف والشواغل المُعرّب عنها هي حقيقة تماماً ومشروعه، وتبغى معالجتها. غير أن هذا لا يمكن أن يتم عن طريق إنكار حقيقة وجود العولمة، وإنما من خلال بذل جهود مشتركة ومتضافة حتى تصبح العولمة مفيدة لأكبر عدد من الناس في جميع أنحاء العالم.

ويمكن للحوار بين الحضارات أن يصبح الوسيلة المثلى لمثل هذه الجهود. والصلة بين العولمة والحوار بين الحضارات هي صلة دائيرية أو تكاملية يدعم بعضها البعض. ويمكن للتكنولوجيا التي هي عنصر مميز لا غنى عنه للعولمة أن تيسّر إلى حد كبير الحوار بين الحضارات، الذي يسهم بدوره في تشكيل قوى العولمة بطريقة رشيدة ومستدامة.

ويبدو الحاجة واضحة إلى الحوار المقتراح وما يتحققه من فائدة، وهناك وسائل واعدة متعددة لإجراء ذلك الحوار. وكما فعل الممثل الشخصي للأمين العام وآخرون، فإن السؤال عما يمكن أن يكون الهدف من وراء ذلك الحوار أو عما يتبعه أن يكون الهدف منه أمر مشروع وهو. وننظر للطبيعة الخاصة لذلك الحوار والتنوع الكبير للمشاركين فيه، يبدو من المهم أن ننظر بعقل مفتوح من إلّى مسألة النتائج التي يمكن أن يتحققها، بينما نحدد في

تكتيف وتغيير؛ وهي عملية، وليس نتاجاً. وهذه الصفة بالذات هي التي تضمن بقاءها ونموها. وهذه الصفة بالذات هي أيضاً التي تجعل الحوار المقترن بين الحضارات ضرورة منطقية ومصدراً محتملاً لإلهام الحضارات. وإذا ما تكلمنا على نحو أكثر تحديداً، ومن منظورنا الخاص، فإن هناك ما يسمى الآن بحضارة غربية، وكان هناك شيء من هذا القبيل قبل ١٠٠ سنة. وبينما يصعب تحديد العناصر المكونة لحضارتنا هذه، يصح تماماً أن يقال إنها لا تتطابق مع العناصر التي كانت قبل ١٠٠ سنة.

وثمة عامل لا غنى عنه في الحوار المثير الصادق بين الحضارات ويتمثل في إشراك طائفة واسعة جداً من الجهات الفاعلة التي تقوم بدور فعال على أساس يومي، إشراكاً نشطاً في الموضوع قيد البحث. وتعبر الحكومات وما تنتهجه من سياسات في معظمها، وبدرجات متفاوتة، عن الحضارات، ولكنها لا تمثلها بالتأكيد. وقد شهدت السنوات القليلة الماضية اشتراك المجتمع المدني على نحو متزايد في شؤون الأمم المتحدة وقيامه بدور متزايد فيها. إلا أننا، بوجه عام، نواصل الاعتماد بشدة على العمليات الحكومية الدولية المعتمدة، المسلم بأنها ضرورية بالنسبة لكثير من أنشطة الأمم المتحدة.

غير أنه فيما يتعلق بالحوار بين الحضارات، سيلزم تحقيق قفزة كمية حقيقة لإتاحة استكشاف إمكاناته بالكامل. ويجب أن تتم الأنشطة الرئيسية المتعلقة بالحوار خارج الإطار الحكومي الدولي، بينما تكون مهمتنا كحكومات هي توفير المحفل لمثل هذا الحوار وإتاحة فرص التعبير لمن لديهم شيء يقال.

إن كلمة "حوار" تعني في الصل الأخذ والرد. ولذا فإن الإسناء والكلام يتساويان في الأهمية - أو الأخذ والعطاء، لأن اللغة، مكتوبة أو منطوقة ليست هي الوسيلة الوحيدة للاتصال ولا للحوار. ويتألف الحوار من الاستعداد والقدرة على العطاء والمنح ومن الانفتاح الذهني للاستقبال والتواصل. وربما كان هذا التدفق في كل من الاتجاهين، وهذا التفاعل، هما أهم سمات الحوار.

وبهذا يكون الشرط الضوري اللازم لقيام حوار حقيقي هو أن تنظر الأطراف المشتركة في الحوار إلى بعضها البعض باحترام تام على اعتبار أنها تقف جميعاً على نفس المستوى. ولا ينبغي أن يشكل التسلیم بالتنوع

ممثلو معظم بلدان العالم الذين يمثلون أممًا ذات ثقافات عديدة مختلفة، وتاريخ مختلف ولغات وتقاليд مختلفة.

واسمحوا لي في البداية أن أناقش معنى كلمة "حوار"، تتفق مختلف التعريفات على أن الحوار هو النشاط الذي يستهدف نقل الأفكار والأراء، كتابة أو شفاهة، إلى شخص يستمع ويفهم ويقدر ويتجاوز. وكل هذه العناصر هي عناصر هامة للحوار؛ وبدونها، يستحيل الحوار أو يكون غير مكتمل. ولكن الفرد قد يكون أهم عنصر لضمان أن يكون الحوار بناءً. والفرد قد يكون عضواً في أسرة، أو في الجوار، أو مدينة، أو منطقة أو بلد، أو منتمياً إلى هوية وطنية مختلفة. والأفراد هم أول وأخيراً الذين يشكلون المجتمعات، والأمم، ويشكلون الحضارات في نهاية المطاف.

ونعني "بالحضارة" مستوى متقدم من التطور الفكري والثقافي والمادي في مجتمع بشري، تظهر سماته في التقدم في مجال الفنون والعلوم واستخدام الكتابة بصورة مشتركة وظهور مؤسسات سياسية واجتماعية معقدة. ونفرق بين الحضارات فمنها ما يمثل بسبب تفردّها، جوانب معينة لذلك المجتمع. فالحضارات ظهرت واختفت عبر السنين، فقد كانت الحضارات وما تزال في عملية تحول متواصل، وهي تختفي دائمًا بعدما تتجاوز آثار وجودها. وهذا هو على وجه التحديد الموضوع الذي اجتمعنا هنا اليوم للحديث عنه وفهمه وتقديره قدر المستطاع.

(تكلم بالفرنسية)

تقع إمارة أندورا عند مفترق الطرق وهي بوتقة تذوب فيها الشعوب. ولقد التقت حضارات كثيرة مع بعضها البعض في منطقة سلسلة جبال الباليرنيس ومنها حضارات أقامها: الباسكييون، والسلتييون، والأبيريون، وقبائل الأنديسيتوس، والغالبيون، والرومانيون، والعرب، والقوطبيون، وشعوب أخرى كثيرة وجدت ملجاً لها في وادينا. وليست هذه المسألة استثنائية؛ هذا هو تاريخ العالم. إن معظم الثقافات التي تمثلها بلداننا هنا اليوم في الجمعية العامة هي ذاتها تتاج حوار تارخي بين ثقافات وحضارات كثيرة. إن بلدي، وهو ملاذ للسلم، تعايش فيه أعداء أيديولوجيون في أوقات الحرروب طوال سبعمائة سنة. ونحن نفهم معنى كلمة حوار، ومقتنعون بأن هذا هو مسار المستقبل.

الوقت ذاته عناصر أساسية، وعلى الأخص أهمية تحديد وتعزيز أرضية مشتركة بين الحضارات. إن التشجيع على التسامح والتفاهم المشترك وتعزيز الاستعداد للتعلم من بعضاً بعضاً، وقبول الاختلاف، كلها عناصر تحدد أرضية جديدة مشتركة وتعزز الأرضية القائمة. وأبرز ما في هذا المجال، من منظور الأمم المتحدة، إن الميثاق ذاته والإعلان العالمي لحقوق الإنسان هما اللذان يشكلان هذه الأرضية المشتركة.

وقد أكد على أهمية هذه الأرضية المشتركة من الممثل الشخصي وإلان طهران بشأن الحوار بين الحضارات الذي اعتمدته منظمة المؤتمر الإسلامي. ومما يجدر بالتأكيد عليه أيضاً أن عملية الحوار هي هدف في حد ذاتها، وأن نوعية الحوار الجاري هي أفضل معيار لقياس نجاحه وتأثيره. وأشهر المحاورات الأدبية على الإطلاق هي محاورات أفلاطون، الذي شارك فيها سocrates ومحاوروه في محاولة لتعريف بعض من أكثر المصطلحات المستخدمة شيئاً فشيئاً، وكانت النتيجة على الدوام هي عجزهم فيما يبذلو عن إدراك معنى المصطلحات التي يستخدمونها في السياق اليومي. إلا أن الحوار الذي أدى إلى استخلاص هذه النتيجة يمثل عملية تعليمية يشعر فيها كل من المشاركين والقراء بأن هذا التبادل كان مصدرًا للثراء والإلهام، وذلك دون أن ينجزوا الشيء الذي خططوا لإنجازه أصلًا.

والهدف الواضح الآخر للحوار بين الحضارات هو البرهنة على أن الصدام بين الحضارات الذي جرى التنبؤ به هو ضرورة بأي حال من الأحوال، وهو متأصل في الصلة بين الحضارات. وينطوي هذا المعنى على انتقاء الصراعات، وخاصة الصراعات المسلحة، ولذا فهو هدف طموح للغاية يتطلب انتشار ثقافة الحوار على جميع المستويات في مجتمعاتنا وداخل الحضارات ذاتها.

وتتيح لنا المبادرة المطروحة علينا، كحكومات، فرصة فريدة للنهوض بذلك الحوار وتسيره، بل في الواقع تهيئه الظروف التي يمكن أن يتم في ظلها.

**السيد مينو غيرز - تريكيل (أندورا) (تكلم بالإسبانية):**  
إن هذا المحفل يمكن أن يكون أنساب محفل نتناقش ون Lansar الأفكار فيه حول ما نعنيه عندما نقول "الحوار بين الحضارات"، ذلك لأننا ببساطة نتكلم مع بعضنا يومياً ونفعل ذلك بصورة عادية في جميع غرف المؤتمرات في هذه المنظمة منذ إنشائها، ولأن في هذه القاعة يتجمع

هامة بنفس القدر وبنفس الحيوية لبناء مجتمع متسق، وتبني الحوار بين الأجيال في جميع أجزاء المجتمع".

(تكلم بالاسبانية)

وينبغي أن يمكننا الحوار فيما بيننا هنا في هذه القاعة أو في مكان آخر، باللغة ذاتها أو بلغات مختلفة، من التغلب على الاختلافات في الرأي التي تعترض تقدمنا. ولا بد أن تبدأ أي تسوية لنزاع دولي بالوسائل السلمية عن طريق الحوار إذا أريد لتلك التسوية أن تحرز النجاح. وإذا لم يكن هناك حوار، ستظل الدبلوماسية الوقائية بلا نتيجة ومن المحتمل أن يتكرر نشوب الحروب إلى أجل غير مسمى.

ونحن على عتبة ألفية جديدة، ينبغي أن نقدر الحوار حق قدره لكي نتمكن معاً جمِيعاً من المضي على مسار التقدم والسلام. ومن أجل تلك الأسباب جميعها، يرحب بلدي اليوم في الاشتراك في تقديم مشروع القرار A/54/L.60 الذي قدمته إيران.

السيد موشوتواس (قبرص) (تكلم بالانكليزية): تعرب قبرص عن تقديرها العميق لوفد إيران وتشير عليه لإدراجه البند المعنون الحوار بين الحضارات على جدول أعمال الجمعية العامة. وبالنظر إلى حالة شؤون العالم، والمنعطف التاريخي الذي وصل إليه بني الإنسان، وإلىحقيقة أن في السنوات الأخيرة معظم النزاعات استخدمت حظر التسويق كمبرر للنزاع، إن توقيت النظر في هذا البند الآن ملائم أكثر من أي وقت مضى.

ويبزغ الآن فجر ألفية جديدة. ونحن على عتبة ألف سنة جديدة لما هو متوقع أن يكون قدماً تكنولوجيا وترتبطاً غير مسبوقين، حيث يصطبح كل عمل أو كسل وكل تفاعل إنساني بالصيغة العالمية أكثر من أي وقت مضى، وتشعر آثاره على الفنون في أرجاء المعمورة الأربع.

وأصبح عالمنا، بطريقة ما، أصغر فأصغر وليس ثمة أثر للمسافات فيما يبدوا. ونحن بصدق أن نصبح قرية عالمية، أي جزءٌ صغيرٌ من كل لا نهاية له. وعلى هذا النحو، يتوقع، على غرار ما تجري المياه إلى المياه، أن نقترب أكثر فأكثر من بعضنا البعض، حيث يقترب الإنسان من أخيه الإنسان وتقترب الدول من الدول، وأن نقبل ونقدر تنوتنا ونعدّدتنا "اتساق في اختلاف" الذي ورد في إعلان اليونسكو عن مبادئ التسامح.

وحينما تلتقي الحضارات المختلفة، بتراثها من الأفكار والمصالح المختلفة، تنشأ النزاعات. هذا هو السبب الأساسي لنشوب الحرب. ولا بد من أن تتمكن الأمم المتحدة من أن تصبح محفلاً يضحي فيه الحوار ممكناً كبديل. وهنا، يصبح القاسم المشترك، تسانده مبادئ احترام حقوق الإنسان وحرياته، التي توحد بني الإنسان، نواة التفاهم فيما بين الشعوب.

أصبحت العولمة على كل لسان مع نهاية هذا القرن. وذكرها مثل ليختنشتاين على التو. وأضحت العولمة في الواقع حقيقة على الصعيد الاقتصادي والثقافي. ولا بد من أن نواجه التحدي المتمثل في حماية هوياتنا الثقافية واللغوية والدينية وشتي الحضارات وتعزيز في الوقت نفسه التحول على أساس قيم مشتركة بين جميع البشر، وأكرر، حقوق الإنسان وحرياته. ومن يتكلّم عن الحرية يتكلّم عن الديمقراطية.

وتعنى أدوارنا عنابة فائقة بشأن هذه المسألة، وأظهرت في أغلب الأحيان رغبتها من أجل السعي لإيجاد روابط بين الحضارات. ويكتفي أن نقتبس الفقرة الأولى من ديباجة النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الذي صاغه بلدي في مؤتمر روما:

(تكلم بالانكليزية)

"الدول الأطراف في هذا النظام الأساسي تدرك أن ثمة روابط مشتركة توحد جميع الشعوب وأن ثقافات الشعوب تشكل معاً تراثاً مشتركاً، ويقللها أن هذا النسبي الرقيق يمكن أن يتمزق في أي وقت."

وحينما يتكلّم المرء عن الحضارات، ينبغي أن يتذكّر أيضاً وبصفة خاصة بعد هذا القرن من العولمة المتراكمة والتقدم غير المسبوق، أن أجيالاً مختلفة من الناس المنتسبين إلى نفس الحضارة قد يكونون في بعض الأحيان على طرف في نقیض لأنهم ربما لا يعتنقون نفس القيم وقد لا يتمسكون بنفس التراث.

وأدعو زملائي إلى التفكير في هذه المسألة المعقدة في إطار التزامات عام ١٩٩٥ في مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية المعقود في كوبنهاغن، الذي صاغه بلدي وأقتبس منه ما يلي:

"سوف ... نسلم بمساهمة الشعب من جميع الفئات العمرية ونشجعوا بوصفها ممساهمة

وثمة ضرورة لإعلام الناس بنوائد التعددية الثقافية وبكيفية إثراء الحضارات بعضها البعض. وثمة ضرورة أيضاً للتصدي للشواغل التي تصور ديانات وثقافات بعيتها على أنها تهديدات للسلام والتعايش. وسوف يعتمد بقاونا في نهاية المطاف على نجاحنا في تعزيز الحوار بوصفه نمط سلوك مقبولًا لتسوية الخلافات والمنازعات وفقاً لميثاق الأمم المتحدة.

وحكومتي ملتزمة بحل مشكلة قبرص عن طريق الحوار. الواقع أن ذلك الحوار قائم حالياً في مقر الأمم المتحدة. وهذا مثال على تمكناً بروح الحوار وبالميثاق. ونحن جادون في السعي إلى حل سلمي حتى يمكن للطائفتين أن تعيشَا مجدداً في سلام ووئام كما كانتا تعيشان لقرون طويلة في الماضي.

وانطلاقاً من هذه الأفكار شاركتنا في تقديم مشروع القرار A/54/L.60 في هذا العام، وسوف شارك إلى جانب الدول الأعضاء الأخرى في جعل عام ٢٠٠١ سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات.

**السيد الهاجري (قطر) (تكلم بالعربية):** يطيب لي أن أدلّي بهذا البيان باسم المجموعة العربية بصفة وفد بلادي الرئيس الحالي للمجموعة العربية لهذا الشهر، وفي إطار مناقشتنا للبند المعنون "الحوار بين الحضارات" أسمحوا لي أن أتوجه بالشكر الجزيل لسعادة الأمين العام للأمم المتحدة على تقريره المقدم إلى الدورة الحالية للجمعية العامة والوارد في الوثيقة A/54/546 والمتضمن موجزاً مقدماً إلى الدول أعضاء الأمم المتحدة عن الطريقة التي ينوي اتباعها في الاستجابة إلى دعوة الجمعية العامة لتأمل فكرة الحوار بين الحضارات.

إن المناقشة العامة لبند جدول أعمال الجمعية العامة المعنون "الحوار بين الحضارات" لا تكمّن فقط في أهمية الحوار بين الحضارات، كما أشارت بيانات العديد من الوفود خلال المناقشة العامة للدورة الحالية للجمعية العامة، بل تدل على النية الأكيدة لدخول الألفية الثالثة، بنهج يقوم على ما أكدته دور الجمعية العامة الثالثة والخمسين في القرار ٢٢/٥٣ المؤرخ ١٤/١١/١٩٩٨، المعنون "سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات" التي أكدت فيه الجمعية العامة من جديد المقاديد والمبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة، وفي تعزيز وتشجيع الاحترام العالمي لحقوق الإنسان والحربيات الأساسية للجميع وأيضاً تسلیم الجمعية العامة بتنوع المنجزات الحضارية للجنس البشري التي تبلور التعددية والشفافية والتنوع البشري

وبدلاً من ذلك، فإننا نشهد فوضى عارمة، وتناقض، حيث السعي نحو الانفصال، والانقسام والتجزئة والفصل، بل إن ذلك يقابل بالكافأة في بعض الأحيان، بدلاً من الوحدة والتكامل والتعاون. وتشكل تلك الاتجاهات الانفصالية، وبخاصة حينما تكون حربية، الأسباب الجوهرية للنزاعات الداخلية ويمكن أن تشكل تهديداً للسلم والأمن على الصعيد الإقليمي بل وحتى على الصعيد الدولي.

لقد نص التقرير المؤقت عن هذا الموضوع، والذي قدمه الممثل الشخصي للأمين العام عن سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات، على أن أغلبية النزاعات التي وقعت مؤخراً والتي شاركت فيها عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام تعزى إلى أسباب إثنية أو قبلية أو دينية. ولقد أكد السيد غياندومنيكو بيكون، الممثل الشخصي الحكيم والمثقف للأمين العام، على ضرورة تعزيز التفاهم بقصد التصدي للأسباب الجوهرية للنزاعات، وأضاف ما أعتقد بأنه جوهر هذا الموضوع:

"وكم أحدث في التسعينيات، حين استعمل كثيرون من خاصوا الحروب خطر التنوع كمبر للصراع، فربما في المستقبل سيلجأ الذين يسعون إلى السلام إلى استخدام روح الحوار بين الحضارات كوسيلة للمضي قدماً."

وليس تعزيز التفاهم والتسامح والتعاون من خلال الحوار سياسة مثالية فحسب، بل إنه أيضاً الخيار من أجل البقاء.

وبما أننا شهدنا الكثير من التدمير والبؤس البشري في هذه الألفية، فالمنطق السليم يقتضي أن نتفادى المصائب والأهوال الناجمة عن الحروب التي جلبناها لأنفسنا فيما مضى، وأن يحل السلام والتعاون محل المواجهات والحروب.

ويعتبر ميثاق الأمم المتحدة وقرار الجمعية العامة بشأن ثقافة التسامح، والإعلان المتعلق بثقافة السلام أن الحوار شيء لا بد منه لموامة العلاقات الإنسانية ولذا فنحن نعتبر مبادرة رئيس جمهورية إيران الإسلامية، فخامة السيد محمد خاتمي، مبادرة حكيمه ومبتصرة. فهي ترمي إلى إضفاء الطابع المؤسسي على الحوار بين الشعوب ذات الثقافات والحضارات المختلفة والقبول بتنوع وجمال الفروق بين الثقافات وتقدير ذلك.

وختاماً أؤكد للجمعية العامة بأن اختيار العرب للسلام كخيار استراتيجي دليل على مصداقيتهم عندما يتبنون الحوار بين الحضارات وثقافة السلام كشعار لنضالهم من أجل التوصل إلى تسوية سلمية شاملة وعادلة ودائمة للحالة في الشرق الأوسط، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة.

كما أؤكد أيضاً على أهمية دور الأمم المتحدة في توعية شعوب دول العالم بمفهوم الحوار بين الحضارات وفقاً لمقاصد وأهداف ميثاق الأمم المتحدة النبيلة.

السيدة كوربي (فنلندا) (تكلمت بالإنكليزية): يشرفي أن أتكلم باسم الاتحاد الأوروبي بشأن البند ٢٤ من جدول الأعمال المعنون "الحوار بين الحضارات". إن بلدان أوروبا الوسطى والشرقية المنتسبة إلى الاتحاد الأوروبي - أستونيا وبولندا والجمهوري التشيكية ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا ولاطيفيا ولتوانيا وهنغاريا والبلدين المنتسبين قبرص ومالطا، فضلاً عن إيسندا والنرويج البلدين العضويين في الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة في المنطقة الاقتصادية الأوروبية، تؤيد هذا البيان.

ويمر جيلنا الحالي بتجربة لم يسبق لها مثيل في نمو تكنولوجيا المعلومات التي يملك القدرة على اقتناها، والتي تجعل جميع المجالات الثقافية في أنحاء العالم على اتصال يومي فيما بينها على جميع مستويات المجتمع. وتتضمن عملية العولمة الجارية تكثيف التبادل المشترك بين الثقافات. فالزيادة السريعة في فرص الاتصال تمثل تحدياً هائلاً بالنسبة لنا لنعزز قدرتنا على فهم أنفسنا وفهم الآخرين لنا. وتواصل جميع المجتمعات بصورة أساسية الاقتراب من الاتصالات انطلاقاً من تراياها الثقافية الخاص، تحدده مقومات من قبيل اللغة وأعراف السلوك، والعادات، والتقاليد الثقافية والتجارب والمعتقدات.

فالأساس الأخلاقي والقانوني القائم الذي يتشاطره المجتمع العالمي ككل واسع النطاق. وإزاء هذه الخلفية، فإن حواراً دولياً يمكن أن يمثل تجربة تعمل على الإثراء والمسااعدة في تطوير فهم القيم المتأصلة في البشرية والمشتركة بين جميع الحضارات. ولقد اضطلعت الأمم المتحدة في عمل الكثير من أجل إنشاء ثقافة حوار ودليل المجتمع الدولي مراراً وتكراراً على التزامه بأساس أخلاقي قائم ومتشارط.

الخلق، وكذلك تأكيد الجمعية العامة بأن المنجزات الحضارية تشكل التراث الجماعي للجنس البشري.

لقد تابعت الدول العربية باهتمام الاجتماعات التي عقدت خلال العامين ١٩٩٨ و ١٩٩٩ والتي أثمرت ما يلي: إعلان أثينا المعنون "تراث الحضارات القديمة: آثاره على العالم الحديث والوارد في الوثيقة A/54/60؛ ثم إعلان طهران بشأن الحوار بين الحضارات الصادر عن الندوة الإسلامية للحوار بين الحضارات والوارد في الوثيقة A/54/116. وأيضاً تابعت الدول العربية حلقات النقاش حول الحوار بين الحضارات، التي عقدت في مقر الأمم المتحدة في نيويورك خلال شهر أيار / مايو وتشرين الثاني / نوفمبر ١٩٩٩.

إن الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية تؤكد على الموقف العربي من الحوار بين الحضارات الذي يستند إلى الأسس التالية: أولاً، إيمان الدول العربية بحوار الحضارات ونبذها للصراع بين الحضارات. ثانياً، الدور الرائد للحضارة العربية الإسلامية في إغناء الحضارة الإنسانية، حيث شكلت إنجازاتها في مجال العلوم والفنون جسراً من الإبداع ربط الحضارة القديمة بالعصر الحديث والذي أوصل الإنسانية إلى الإنجازات الحالية التي هي تراث مشترك للإنسانية. ثالثاً، التحديات التي تطرحها العولمة في عصرنا تقوم بصورة رئيسية على طغيان القوة وعدم الاعتراف بالآخر ومحاولة استتباعه. وبالتالي تهديد الهوية القومية والخصوصية الثقافية. رابعاً، من أجل تفادي هذه المخاطر يجب أن يقوم حوار الحضارات على مفهوم مركب من القيم التالية: المساواة، العدل، التنوع، والسلام. خامساً، ضرورة استناد حوار الحضارات إلى ثقافة السلام القائم على العدل والتسامح.

سادساً، إن التحقيق الأمثل للحوار والتسامح والسلام يجب أن يستند على مبادئ منها: الحاجة للعمل من أجل إحلال سلام عادل في جميع أنحاء العالم وإزالة الاحتلال الأجنبي والهيمنة واحترام سيادة الدول ووحدتها الإقليمية واستقلالها السياسي وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، ولا يمكن التسامح مع بقاء الاحتلال والعدوان؛ إن من الحتمية إزالة العقبات التي تعترض إعمال حق الشعوب في تقرير المصير؛ عدم جواز استخدام القوة أو التهديد بها وعدم جواز اكتساب أراضي الغير بواسطة الحرب.

بأعمال التحضيرية للاحتفال بالسنة الدولية. وأسمم الاتحاد الأوروبي في ذلك من خلال تقديم وجهات نظره بشأن الموضوع، استجابة لمذكرة بعث بها الأمين العام قبل عدة شهور. ونشير إلى أن مشروع القرار الذي سنعتمده اليوم يشير إشارة خاصة إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، التي دللت على أنها تنشط بشأن هذا الموضوع. ومما لا شك فيه أن نية الاتحاد الأوروبي، مثل العديد من الدول الأعضاء ومجموعات الدول - سواء ذكرت في مشروع القرار أو لم تذكر - تواصل الاهتمام بأعمال التحضيرية للاحتفال بالسنة والإسهام في نجاحها.

ونرى أن المجموعة الكبيرة من الصكوك الموجودة التي اعتمدت في منظومة الأمم المتحدة والمتعلقة بالتسامح وحقوق الإنسان والتعاون الثقافي، والعلم والتربية تشكل أساساً معيارياً راسخاً لسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات. ولستنا بحاجة إلى صكوك دولية جديدة أو عمليات طويلة من المفاوضات الحكومية الدولية. فنحن بحاجة إلى إجراءات عملية للتقرير بين الناس، وذلك من خلال استخدام أساليب الاتصال الحديثة.

والأمم المتحدة منذ إنشائها، ما انفك توفر بصورة رئيسية محفلاً للحوار بين الحضارات. وفي حين أن الاتحاد الأوروبي يؤيد زيادة مبادرة تطوير الحوار الحكومي الدولي في منظومة الأمم المتحدة، فإننا قد نشعر بخيبة الأمل إذا ما انتهت أيضاً سنة الحوار بين الحضارات إلى هذا الضرب من الحوار. إلا أنه قليلاً ما يتوقع منها أن تمثل، بأية طريقة هامة في حوار حضاري كامل ت نوع وجهات النظر والقيم التي تتمسك بها المجتمعات المقيمة تحت ولايتها القضائية.

وفي الماضي كانت السنوات الموضعية التي أعلنتها الأمم المتحدة تمثل مصدر الهم للمؤسسات والمنظمات غير الحكومية للتركيز على الموضوع الذي تتناوله ويتوقع أن تؤدي سنة الحوار بين الحضارات إلى البدء بنشاط مماثل. ويجب على الأمم المتحدة أن تجد الوسائل والسبل الكفيلة بجعلها فعالة في مجال النهوض بحوار حضاري أكبر والحفز عليه وحيث لا تزال الأمم المتحدة في المقام الأول محفلاً للحكومات، وفي الوقت الذي يمكن فيه التبؤ ببعض الأنشطة في مقر الأمم المتحدة بتفاعل وثيق مع المجتمع المدني، ينبغي الأخضلاع بغالبية الأنشطة مع المجتمع المدني ويجب أن تجري فيما بعد على المستوى المحلي وفي إطار

وكما نعرف جميعاً، فإنه لا يوجد أي تعريف مقبول للمقومات التي تتشكل منها حضارة معينة - وهذهحقيقة وردت أيضاً في تقرير الأمين العام. ويحذر الاتحاد الأوروبي من مغبة اتباع مفهوم نمطي ومحدد للمقومات التي تتشكل منها حضارة ما. بل إننا نقترح استخدام مفهوم واسع النطاق ليواهم مختلف الظروف التي يلتقي فيها من أجل الحوار والتفاعل شعوب تنتمي إلى مختلف الثقافات والعقائد وغيرها من أمم وسكان أصليين وأقليات عرقية ولغوية ودينية، فضلاً عن مجتمعات المهاجرين واللاجئين. فالحوار بين البلدان والأمم والثقافات والأديان وداخلها، هو في معناه الأكثربنوعاً، طريقة ممتازة لتعزيز التعددية والتسامح ومشاركة المجتمع المدني في أمور الحكم.

وإن جميع البشر يولدون أحرازاً ومتساوين في الكرامة والحقوق. واستطاعت البشرية عبر تاريخها تطوير تقاليدها الأخلاقية اقتناعاً منها بأن البشر قد وهبوا العقل والضمير وينبغي أن يتصرفوا تجاه بعضهم ببعض بروح من الأخوة. فالأمم المتحدة، في أعقاب حربين عالميتين مدمرتين، استندت إلى ذلك في سعيها من أجل إرساء قيم أدبية وأخلاقية عندما اضطاعت، في إطار جهد رئيسي لإجراء حوار دولي، بتدوين المعايير القانونية العالمية التي تتماشى والحقوق العالمية المستمدّة من الكرامة المتأصلة للذات الإنسانية. وجاء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان انطلاقاً من الاعتراف بهذه القيم. وكان تدويناً للقيم الأساسية القائمة لدى جميع الشعوب، كما تأكّد مرة أخرى في إعلان طهران، وفي إعلان وبرنامج عمل فيينا، ومرة أخرى، قبل ذلك بسنة، بمناسبة الذكرى الخمسين للإعلان العالمي.

لقد حددت سنة ٢٠٠١ بوصفها سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات. ويرحب الاتحاد الأوروبي بحقيقة أن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة قد استجابت بصورة إيجابية لطلب الجمعية العامة بأن تقدم مساهمة كبيرة في الأعمال التحضيرية لتلك السنة وأنها بدأت فعلاً باتخاذ مبادرات ملموسة في هذا الصدد. وبإضافة إلى ذلك، يشير الاتحاد الأوروبي مع الارتياح إلى تعيين السيد جياندولمينكو بيكيو ممثلاً شخصياً للأمين العام ويتطلع إلى الدخول في حوار معه بشأن هذه المسائل.

وبنفس الروح، يرحب الاتحاد الأوروبي بما أبدته حتى الآن الحكومات والمنظمات الدولية من اهتمام

ومتسامحة. ومن ثم فإننا ملتزمون بتعزيز التعاون الدولي والديمقراطية وسيادة القانون وحقوق الإنسان في السياق العالمي أيضاً.

### السيد فروشتابو姆 (جزر سليمان) (تalking بالإنكليزية):

حينما تكلم مثل جزر سليمان من على هذه المنصة قبل ١٣ شهراً تأييداً لمشروع القرار الذي عرضته إيران، والذي حدد سنة ٢٠٠١ بوصفها سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات، طرح عدداً من الأسئلة موحياً إلى الصعوبات الفكرية والعملية المصاحبة للمشروع المقترن. وقد سُئل: كيف لنا أن نعرف الحضارات لسنة الحوار؟ وما هو الاعتراف الذي سيمنح للحضارات والثقافات التي تشكل حضارات وثقافات أكبر؟ وما هي، في الواقع الأمر، العلاقة بين الثقافة والحضارة؟

ورغم أن الردود على هذه الأسئلة غير موجودة في التحليل العميق الذي قام به جياندونينيكو بيكيو، الممثل الشخصي للأمين العام لسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات، في ملحق تقرير الأمين العام (A/54/546) المعروض علينا الآن، فإننا شاكرون للسيد بيكيو على اضطلاعه بهذه المهمة العسيرة. وفي نصه المعد بعناء، فإنه يدل مرة أخرى على الشجاعة التي اشتهر بها على نطاق واسع. فقد كتب قائلاً، وكأنما يخاطب مثل جزر سليمان:

"وعلى الرغم من أن كل هذه الأسئلة قد تكون مفيدة ولها ما يبررها، فإن الأمم المتحدة قد لا تكون المنتدى المناسب لبحثها."

ثم يسترسل قائلاً:

"وفي الواقع، قد تفتح مناقشات من هذا القبيل الباب لسوء تفاهم سياسي وثقافي يمكن أن يؤدي في النهاية إلى اتجاه معاكس للاتجاه الذي كان بالتأكيد في أذهان أعضاء الجمعية العامة عندما اعتمدت بالإجماع القرار ٢٢/٥٣."

وهو يدعوه إلى اتباع هج مختلف، فقد:

"أثبتت السنوات العشر الأخيرة أن الحاجة تدعونا إلى إجراء حوار يمكن أن يتسم بطابع وقائي - إن أمكن - ومتسع للجميع في آن واحد".

الشراكات المؤسسية المناسبة. ويتعين على الحكومات أن تضطلع بدور ما، بقدر ما أن العملية الحكومية الدولية للحوار بين الحضارات ينبغي أن توفر فرصة لإيجاد وسائل عملية لتسهيل التبادل بين عامّة الناس.

وداخل الاتحاد الأوروبي فإن المؤسسات القائمة تسهم بالفعل في حوار غير رسمي يجري على جميع الأصعدة. ويمكن للتعليم، سواء كان رسمياً أو غير رسمياً، أن يوفر المعلومات وأن يبني سلوكاً منفتحاً، مما يوفر لأعضاء المجتمع نافذة إلى أنماط حياة الدول والحضارات الأخرى ومثلها العليا. وتشجع البرامج الأكاديمية البحث في هذا الميدان. والمنظمات غير الحكومية المكرسة للتطورات الخارجية نشطة جداً في التعرّيف بخصائص الحضارات. وبرامج التبادل وفرص السفر تمكن الناس من اكتساب خبرات مباشرة. ويفيد الاتحاد الأوروبي طائفة متنوعة من الأنشطة المماثلة التي تنطوي على التبادل داخل المجتمع المدني بما يتجاوز الاتحاد الأوروبي.

وفي هذا الصدد، يشير الاتحاد الأوروبي إلى اهتمامه بالمؤتمر العالمي المقبل لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وسيعقد هذا المؤتمر سنة ٢٠٠١. وستجري التحضيرات وأعمال المتابعة لهذا المؤتمر في إطار دولي وإقليمي ووطني. وستقدم المنظمات غير الحكومية مساهمتها المتميزة الخاصة بها في المؤتمر العالمي وعلى امتداد جميع العمليات التحضيرية وأعمال المتابعة على جميع الأصعدة. والأعمال التحضيرية الأوروبية للمؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب يقوم بها مجلس أوروبا. وستتوج العملية بالمؤتمرات تحت شعار "الجميع مختلفون، والجميع متساوون: من المبدأ إلى الممارسة" في تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٠ في ستراسبورغ. والاتحاد الأوروبي ملتزم بالمشاركة على نحو نشط.

وفي الختام، بالنسبة لأوروبا، فإن التنوع والتفاعل القائمين على التعدد الإثني والتعدد الثقافي أوجدا تراثاً ثرياً بقدر هائل، ولكنهما أيضاً تسبباً في حدوث صراعات. والبلدان التي يتشكل منها اليوم الاتحاد الأوروبي تدرك، من تجاربها الخاصة، أن السبيل الوحيد إلى ازدهار السلم والاستقرار هو من خلال الديمقراطية، والتنوعية، وحقوق الإنسان، في مجتمعات منفتحة

ذلك، وإذا كان الأمر كذلك، ماذا ينبغي أن يكون ذلك الدور؟ هل أغفلنا قيمة ما من القيم في الثقافات الأخرى، بما في ذلك قيم السكان الأصليين؟ والأحداث الأخيرة والراهنة تثبت على نحو مؤلم أن هذه الأسئلة ليست من النوع الذي يمكن تجاهله باعتباره دعوات إلى الدخول في سفسطة أكاديمية.

ويشير السيد بيكيو إلى أن الحوار ابتكر منذ أمد طويل ويوجد "حتى حيث تدور رحى الحرب وحيث يبدو أن الصراع قد خلق حدوداً بين الناس لا يمكن تحطيمها". ونتفق معه، ونعتقد مثله، أننا بحاجة إلى أن نستمع إلى "هؤلاء البشر الذين لا يمكن قهرهم، والذين تمكنا من إدراك حقيقة التنوع المزعوم لغيرائهم وإبقاء شعلة الإنسانية متوجهة". فكما يكتب السيد بيكيو، أن المثال الذي يضربه هؤلاء البشر "هو بالتأكيد أكثر السبل فعالية لتعليم الحوار والدعوة إليه".

وكما يوضح، فقد اتخذت الدول الأعضاء مؤخرا خطوات من خلال سبل متعددة لكي تعزز الحوار، على سبيل المثال من خلال سنة الأمم المتحدة للتسامح وإعلان المبادئ المتعلقة بالتسامح، فضلاً عن السنة الدولية لثقافة السلام، والعقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف لأطفال العالم.

والواقع أن كثيراً من العمل الدبلوماسي الذي نضطلع به هنا يتضمن الحوار مع أفراد من حضارات وثقافات، وديانات، ومجموعات عرقية أخرى، ومن أمم أخرى بطبيعة الحال. وصحيح، كما يكتب السيد بيكيو، أنه "يتقاسم أعضاء الأمم المتحدة مجموعة من القيم المشتركة، كما هو مبين في الميثاق" وقد نضيف إلى ذلك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وقائمة طويلة من الاتفاقيات الدولية. والسؤال هو كيفية فهم هذه القيم واستخدامها.

ويكتب السيد بيكيو أنه "سوف يؤدي توسيع نطاق هذا القاسم المشترك من القيم، بحكم التسمية ذاتها، إلى تيسير الحوار، نظراً إلى أن الدول الأعضاء سوف تتقاسم المزيد من المبادئ المشتركة". ومع ذلك، فإن هذا "القاسم المشترك من القيم" يحتاج إلى تحديد. ولكن هل يمكن التوصل إلى توافق في الآراء بشأن ما سيكون ممكناً في المستقبل القريب. يمكن لنا جميعاً أن نشهد من تجربتنا في مختلف اللجان والأفرقة العاملة هنا كيف يكون من الصعب، ومن المحبط، بل ومن المستحيل

وإذ يرفض السيد بيكيو الفكرة التي يطرحها البعض والتي مفادها أن الصراعات الأخيرة وال حالية تمثل صداماً بين الحضارات أو الثقافات أو الأديان، فإنه يختلف مع مفهوم أن "التنوع يشكل تهديداً" فإن "قبول قيمة التنوع الكبيرة وحقيقة أن التنوع هو بداية النمو" وتلك مفاهيم يصفها بأنها لب وجود الأمم المتحدة. وهو يعتبر أن هذه المناقشة توفر "الفرصة لإعادة اكتشاف القيم الأساسية التي بنيت منظمتنا على أساسها السليمة".

ويكتب قائلاً:

"وكان القصد من إنشاء الأمم المتحدة هو تقديم نموذج من العلاقات الدولية القائمة على الإدماج بدلاً من الإبعاد".

وثمة ضرورة للنقاش هنا بشأن ما إذا كان ذلك هو القصد فعلاً من إنشاء الأمم المتحدة وبشأن مدى تحقيق ذلك على امتداد تاريخ المنظمة. وبوسعينا تقبل الروح العامة للاحظة السيد بيكيو.

ولكن ما تطرق إليه بعد ذلك يشير بالنسبة لوفدي أسئلة محيرة. فقد كتب قائلاً:

"ولذا يبدو من المناسب التكلم، في إطار الأمم المتحدة، عن مجموعتين من الحضارات: المجموعة التي تنظر إلى التنوع باعتباره تهديداً والمجموعة التي تدرك أن التنوع هو عنصر متم من عناصر النمو. وينبغي أن يقوم الحوار بين هاتين الحضارتين أو بين هاتين المجموعتين من الحضارات".

ويتساءل وفدي، من سيصنف بلده أو ثقافته أو حضارته ضمن المجموعة التي تنظر إلى التنوع باعتباره تهديداً؟ وفي الأمم المتحدة، أن يؤدي الحديث عن حضارتين، على حد تعبير السيد بيكيو، إلى فتح الباب "لسوء تفاهم سياسي وثقافي".

هل لدينا حقاً حضارتين، أم طائفتان من القيم والتفسيرات؟ وحتى في الأماكن التي ينظر فيها إلى التنوع بوصفه جزءاً لا يتجزأ من النمو، هل هناك حد للتنوع الذي يمكن لثقافة أو حضارة أو حتى أمة أن تتعايش معه بنجاح؟ وكيف يتقرر ذلك الحد؟ ومن الذي يقدر؟ وهل هناك أي دور للمجتمع الدولي في تقرير

والندوات الإقليمية والوطنية، مثل الندوتان اللتان عقدتا هنا مؤخرًا، لها قيمة كبيرة، وقد استفادنا من جهود إيران. ومع ذلك، كما ذكر وفد جزر سليمان العام الماضي، يشير الحوار بين الحضارات مسائل حساسة تدعو إلى إجراء حوار جاد وبناء بدلاً من حدّيـث من جانب واحد دون إجابة. وقد قال إن علاج هذه المسائل "لا يمكن أن يتمكـن حلها للأمانة العامة أو لوكالـة متخصصة". (A/53/PV.53، الفقرة ١٢)

وفضلاً عن ذلك، إذا كان للحوار بين الحضارات أن ينجح بـنجاحـا طـويـلـاً الأـجلـ، فيـجبـ أـلاـ يـقتـصـرـ عـلـىـ الصـفـوـةـ فـيـسـتـبـعـدـ عـنـهـ أـوـسـعـ تـمـثـيلـ لـلـمـجـتمـعـ الـمـدـنـيـ، وـهـذـاـ يـعـنيـ بـذـلـ جـهـودـ إـعـلامـيـةـ تـرمـيـ إـلـىـ الاـشـتـراكـ الـمـبـكـرـ لـوـسـائـطـ إـلـاعـامـ الـمـطـبـوـعـةـ وـإـلـكـتـرـوـنـيـةـ.

ومن الواضح أن التخطيط يجري الآن. ويجب أن يكون متاحاً لنا جميعاً هنا في نيويورك، حيث توفر الفرصة لأصغر الوفود لتقديم إسهامات الفكرية المفيدة.

السيد لي سي - يوغ (جمهورية كوريا) (تكلم بالإنكليزية): أود أولاً أن أعرب عن تقدير وفد بلادي للسفير هادي نجاد حسينيان، ممثل إيران، لعرضه هذا الصباح مشروع القرار A/54/L.60 الذي نؤيده تأييداً تاماً. كذلك أتقدم إليه بالتهنئة على أخذه زمام المبادرة بتنظيم المناقشة الثانية للفريق، في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩ بشأن موضوع "الحوار بين الحضارات" الذي اجتذب انتباها كبيراً من الدوائر الدبلوماسية والأكاديمية على حد سواء. وأود كذلك أن أثني على السيد جياندو منيكو بيـكـوـ، المـمـثـلـ الشـخـصـيـ لـلـأـمـمـ الـأـمـيـةـ، المتـحـدـةـ للـحـوـارـ بـيـنـ الـحـضـارـاتـ، لـتـقـرـيرـهـ المؤـقـتـ الذيـ أـعـدـ بـصـورـةـ جـيـدةـ، وـالـمـلـحقـ بـتـقـرـيرـ الـأـمـيـنـ الـعـامـ.

وعند فجر الألفية الجديدة نرى أن من الواجب ومما هو في أوانه أن يشرك المجتمع الدولي نفسه في سلسلة من الحوارات الجادة بين الحضارات هنا برعاية الأمم المتحدة. وقد انشئت الأمم المتحدة دعامة في وجه النمط المؤسف للتاريخ، الذي يحرض أمة ضد أمة، وشعباً ضد شعب. وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية، التي عصفت بالعالم وأدت إلى مأساة لا تُنسى أغارها، عززت الأمم المتحدة رؤية عالمية سيسود فيها السلام، بدلاً من الصراع، جميع الحضارات في العالم.

في بعض الأحيان، التوصل إلى اتفاق حول بعض الأشياء حيث يكون من المطلوب أو من المفترض إجراء أقل قدر من التوسيع في القيم. ويلاحظ السيد بيـكـوـ أنه قد يخشى البعض من أن هذا التوسيع قد يفضي إلى "سيطرة الأقوياء". ولكن يمكن للأمم المتحدة أن تضطلع بدور هام في هذا الصدد عن طريق السعي من أجل كفالة الحفاظ على الهويات أثناء عملية التوسيع.

كيف تضطلع الأمم المتحدة بذلك بنجاح في عصر يتدفق فيه الكثير، حين تواجه الثقافات والأمم قوى التغيير الشديدة، ويجري البحث عن الحوار، بل والمطالبة به.

وينتهي تحليل السيد بيـكـوـ بـفـكـرـهـ الثـاقـبـ، وـهـوـ أـنـ "التـارـيخـ الـإـنـسـانـيـ يـتـطـورـ باـسـتـمرـارـ مـنـ خـلـالـ الـمـسـاعـدـةـ عـلـىـ اـسـتـمـرـارـ اـتـجـاهـيـنـ مـتـنـاقـضـيـنـ ظـاهـرـيـاـ: الـاـنـدـمـاجـ وـالـهـوـيـاتـ الـمـلـحـلـيـةـ" ويـلـاحـظـ أنـ كـلـاـ الـاتـجـاهـيـنـ "ظـهـرـاـ جـنـبـاـ إـلـىـ جـنـبـ فيـ كـثـيـرـ مـنـ أـنـحـاءـ الـعـالـمـ خـلـالـ الـلـاثـلـيـنـ عـامـاـ إـلـيـهـ".

ومن هذا الدليل، يستخلص السيد بيـكـوـ أن "توسيع نطاق القيم المشتركة وتعزيز الهويات ليسا متعارضين". يقول إن "رسالة التنوع، بالنسبة لمنظومة الأمم المتحدة، يمكن أن تكون بمثابة أداة لحماية الهويات المتميزة، عندما يتسع نطاق القاسم المشترك للقيم التي تجمعنا جميعاً". ويضيف إلى ذلك أنه "كلما زاد تقدير التنوع، ازداد عمق الإحساس بالهوية وقام تعاظم القاسم المشترك للقيم على أساس أقوى. ومن شأن هذه التطورات أن تؤدي بدورها إلى تعزيز منظومة الأمم المتحدة" (المراجع السابق، الفقرة ١٣).

ويتساءل وفد جزر سليمان عن كيفية تعزيز هذه التطورات، وبخاصة وأن الأمين العام، عندما عرض تحليل السيد بيـكـوـ لـاحـظـ عمـقـ مـفـهـومـ الـحـوـارـ بـيـنـ الـحـضـارـاتـ، وـنـقـصـ الـمـوـاردـ الـمـالـيـةـ، وـالـحـاجـةـ إـلـىـ الـحـصـولـ عـلـىـ تـمـوـيلـ مـحـدـدـةـ إـلـىـ أـقـصـيـ حدـ قدـ يـجـريـ اـقـتـارـاـهـاـ.

ومن المؤكد أنتـاـ نـرـحبـ بـعـمـلـ السـيـدـ بيـكـوـ باـسـمـ الـأـمـيـنـ الـعـامـ، وـبـجهـودـ منـظـمةـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ لـلـتـرـبـيـةـ وـالـعـلـمـ وـالـشـقـافـةـ (ـالـيـونـسـكـوـ)ـ وـالـهـيـئـاتـ الـأـخـرـىـ، وـالـمـؤـتـمـراتـ

وعلى الرغم من أن قبول التنوع وروح التسامح من العناصر الأساسية للحوار بين الحضارات لا يمكننا أن ننكر وجود قيم عالمية تطلعت إليها الأجيال من جميع أنحاء العالم وكما فتحت من أجلها عبر تاريخها. وتتجسد هذه القيم العالمية في الحكمة الجماعية وبعد النظر والخبرات المتبعة عن حضارات مختلفة وتتوفر هذه القيم تربة خصبة تغرس فيها معاً بذور التنوع بين الحضارات ويجرئ تشجيعها حتى تزدهر.

في نصف القرن الماضي كانت الأمم المتحدة مضيئاً لجميع الأمم وعملت على تعزيز المصالحة وال الحوار بين جميع شعوب العالم. ومن ثم فهي أنسنة محفل لتناول موضوع الحوار بين الحضارات ونرحب بحرارة بإعلان عام ٢٠٠٠ السنة الدولية لثقافة السلم، وعام ٢٠٠١ سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات. ومن المناسب أيضاً أن هاتين السنتين توأمان العقد الدولي لثقافة السلم واللاغعنف لأطفال العالم.

إن أبناء الشعب الكوري إذ ورثوا الحضارتين البوذية والكونفوشية في الماضي، وأخيراً بعض عناصر الثقافة المسيحية والإسلامية، فإنهم على استعداد للاخراط في حوار بين الحضارات يجري في سياق الأمم المتحدة. وبالنهاية عن حكومة جمهورية كوريا وأكدت للجمعية العامة أنها سنفهم إسهاماً هاماً في عملية التشاور والإعداد التي تبلغ ذروتها فينجاح سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات في سنة ٢٠٠١ وما بعدها.

**السيد لافروف (الاتحاد الروسي)** (تكلم بالروسية):  
أود أولاً أن أشير إلى أن البند المتعلق بالحوار بين الحضارات جدير بالاهتمام ويجبه في الوقت المناسب. وليس من الدلالات الرمزية أن يقترح هذا البند من قبل إيران التي تعد كما تعرفون جميعاً، واحدة من أقدم دول آسيا التي ورثت تنوعاً ثقافياً من حضاراتها العظيمة.

ومفهوم الحوار بين الحضارات يتماشى مع المبادرة التي قدمها الرئيس الروسي بوريس يلسن في حزيران/يونيه من هذا العام لتعمل معاً على تطوير مفهوم العالم للقرن الحادي والعشرين. ونحن مقتنعون بأن وجود عالم يحق فيه لكل دولة أن تحتل مكانها السليم بين الأمم الأخرى، وأن تنعم بمنصبها العادل من الأمان، هو الأساس الوطيد للتفاعل بين حضارات مختلفة. وقيام عالم متعدد الأقطاب تفرض التحول إليه حقائق عصرنا، هو مثال

ومن المؤسف أنه عندما تتأمل في النصف الثاني من القرن العشرين، لا يسعنا إلا أن نعترف بأن الصراعات لم تتوقف على الإطلاق عن إفساد العلاقات بين الدول. وفضلاً عن ذلك، كثيراً دعيت الأمم المتحدة في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية إلى التدخل في الصراعات الناجمة عن التوترات العرقية، والدينية، والثقافية التي أدت إلى وقوع أكثر مما يجب من المآسي الإنسانية. وتحاشياً لحدوث المآسي في المستقبل، مثل تلك المآسي التي شوهدت من البلقان إلى منطقة البحيرات الكبرى في أفريقيا، ينبغي لنا أن نعالج الأسباب الأساسية لهذه الصراعات من خلال تعزيز الحوار بين مختلف الحضارات.

ومن ثم، تدعى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، عند هذا المنعطف الحاسم، إلى حشد عزمتها السياسية لتوفير بيئة أكثر تشجيعاً للحوار بين الحضارات. وقدرأينا مرات أكثر مما يجب أنه يمكن لمجرد سوء التفاهم بين الجيران، سواء على الصعيد الوطني أو الدولي، أن يصبح بذور القتال نفسها. وإذا سمحنا لها بالنمو، فمن المؤكد أن الخلاف والعداوة سيختنقان السلام الذي رعيناه بعناية. وببساطة، فإن هذه الحالة لا تحتمل.

والمجتمع الدولي ملتزم بأن يضمن أن الموضوع الذي روج له كثيراً وهو "صدام الحضارات" لن يتحول إلى نبوءة تتحقق ذاتها. وفي الواقع أن التنوع الخصب بين حضارات العالم ينبغي أن يكون صيحة جماعية من أجل الوئام العالمي والرفاهية بدلًا من الصدام والصراع ويبين لنا التاريخ أن الحضارات العظيمة ازدهرت بتشاطر الأفكار والخبرات مع حضارات أخرى.

وبإضافة إلى ذلك سوف تزداد في عصر العولمة الصلات بين الشعوب المختلفة التي لها حضارات وثقافات مختلفة. وذلك بسبب التطور المستمر في المعلومات وتكنولوجيات الاتصالات التي تربطننا معاً على نحو وثيق لم يسبق له مثيل من قبل، وفهي ظل هذه الظروف يجب أن يكون المجتمع الدولي قادرًا على توفير الهيكل المعياري الذي يوجهه هذا المجتمع المفعم بالطاقات الكامنة صوب التألف والتفاهم والتعايش السلمي.

المتحدة أن تتكلم عن نوعية من الحضارات، هذه التي تتصور التنوع بوصفه تهديدا، وتلك التي تتصور التنوع بوصفه عنصرا رئيسيا للنمو. ومن غير الملائم أن نرسم خطأ فاصلا يميز بين الحضارتين. بل ينبغي أن يقوم الحوار على جهود مشتركة من جانب جميع الدول والشعوب لمكافحة العنف والتطرف والإرهاب والفقر والجوع والمرض. وهذه هي الكوارث التي تنكر جوهر وأساس أي حضارة.

وعلى أساس هذا المفهوم شارك الوفد الروسي في تقديم مشروع القرار المعنون "سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات" واعتماد مشروع القرار هذا سيؤكد رغبة المجتمع العالمي في التحرك صوب نظام عالمي يقوم على سيادة القانون والقيم العالمية وليس على الحرمان التعسفي من حضارة جميع الدول والشعوب.

**الرئيس بالنيابة** (تكلم بالفرنسية): استمعنا إلى المتكلم الآخر في هذه الجلسة الصباحية بشأن مناقشة البند ٣٤ من جدول الأعمال.

رفعت الجلسة الساعة ١٣٢٠.

للتعايش في مختلف النظم الثقافية ويحول دون الصدام فيما بينها.

ونعتقد أن الحوار بين الحضارات في سياق عالم متعدد الأقطاب يعني أنه لا بد من تعزيز مبادئ التعددية وترسيخ الديمقراطية في الحياة الدولية. ويعني بصفة خاصة رفض محاولات احتكار مناطق النفوذ فيما بين الدول وعدم استخدام القوة. وغيرها من التدابير القسرية التي تمثل انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة والتفافا على مجلس الأمن.

وفي نفس الوقت نرى أن الحوار ضمن الحضارات لضمان حقوق الإنسان والسياسات الديمقراطية عن طريق تطوير المجتمع المدني يمكن أن يحقق الاستقرار في العالم المتعدد الأقطاب، سواء في الداخل وفي المناطق المجاورة للأقطاب المختلفة.

ومن الواضح أن إقامة حوار بين الحضارات أمر مطلوب على نحو عاجل لأنه يعزز إمكانات الأمم المتحدة ويقوي من دورها بوصفها آلية عالمية للنهوض بالتعاون المتعدد الأطراف. وميثاق الأمم المتحدة الذي كان منذ البداية تركيبة لمصالح نظم قيمة متعددة هو الجوهر السياسي والقانوني للتفاعل الخلاق بين الحضارات في الوقت الذي منتقل فيه إلى نموذج متعدد الأقطاب للعالم.

والاليوم نجد أن كلمات الميثاق التي تدعونا نحن جميع الشعوب إلى أن "نأخذ انفسنا بالتسامح، وأن نعيش معا في سلام وحسن جوار" لم تفقد قوتها الأخلاقية كما أنها أصبحت أمرا ملماسا يملئه التاريخ موجها إلى البشرية وهي تقف على عتبة القرن الحادي والعشرين.

لقد قرأنا باهتمام كبير التقرير المؤقت للسيد جياندو مينيكو بيكيو، الممثل الشخصي للأمين العام لسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات. ونوافق على استنتاجاته بأن الحوار بين الحضارات يجب أن يكون شاملا ويقوم على الاعتراف بحقوق الإنسان والتعددية الثقافية.

وفي نفس الوقت تكتسي نفس القدر من الأهمية بالنسبة لنا الفكرة الثالثة بأن من المناسب في سياق الأمم